بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لشئون الكتب

مغامرات في أعماق البحار

للصف الخامس الابتدائى

تأليف
أحمد نجيب

أعدها تربويا
عثمان سيد أحمد
سامية محمد شوقي
عبدالحميد أبو الدهب
أحمد عبدالحفيظ حسن

٢٠٢٠ - ٢٠٢١

ريشة الفنان
أسامة أحمد نجيب

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى

مقدمة الطبعة المدرسية

قصة (مغامرات فى أعماق البحار) إحدى مغامرات (عقلة الإصبع) ، وهى قصة مزجت بين الواقع والخيال ، فاستخدم فيها الخيال لتحقيق الأحداث الواقعية التى تفتح أمام التلميذ فى هذه المرحلة نافذة يطل منها على عالم البحار وأسراره ، ومايحويه من مخلوقات وعجائب وغرائب ، وتشحذ فكره بمعلومات جديدة مفيدة تساهم فى توسيع مداركه فى هذا المجال ، وذلك من خلال أسلوب سهل ممتع ، ولغة ملائمة للمرحلة السنيَة للتلميذ .

وقد أعدت هذه الطبعة إعدادا مدرسيا تربويا حيث تم تقسيم القصة إلى فصول ، ثم ضبط الكلمات بالشكل ، وتوضيح معانى المفردات الجديدة ، كما أعدت المناقشات والتدريبات الخاصة بكل فصل من الفصول ، وكذلك المناقشة العامة على القصة بما يتناسب مع قدرات التلميذ وميوله الفكرية .

والهدف من هذا العمل تنمية ميول التلميذ للقراءة المتأنية الواعية وصقل قدراته ومهاراته فى الفهم والاستيعاب والتخيل والإبداع .

والله ولى التوفيق

إعـداد
أ. عثمان سيد أحمد أحمد
أ. سامية محمد شوقى

المؤلف

• **أحمد نجيب**

• حائز على **جائزة الملك فيصل العالمية** ١٩٩١.

• من مواليد الجيزة (مصر) ـ يولية ١٩٢٨ .

• مدير مركز أدب الأطفال سابقا بالمعاش.
حاليًا : مستشار بمركز التطوير التكنولوجى بوزارة التعليم . ومنتدب أستاذًا (لمواد الأطفال) بكلية الآداب ـ وكلية الدراسات الإنسانية .

• عضو المجلس العالمى لكتب الأطفال . وعضو لجنة ثقافة الطفل ، بالمجلس الأعلى للثقافة .

• حائز على **جائزة الدولة** مرتين ١٩٧٢و ١٩٨٩ .

• **وعلى وسام العلوم والفنون** من الطبقة الأولى ـ **ونوط الامتياز** من الطبقة الأولى ـ والعديد من الجوائز والدروع والميداليات الذهبية والتذكارية .

• له نحو **٣٠٠ كتاب للأطفال** (أحدها طبع منه نحو ١٣ مليون نسخة) ـ وقاموس ـ وديوان شعر ـ وعشرات المسرحيات والبرامج الإذاعية والتليفزيونية ـ و ٤ دوائر معارف (واحدة طبع منها ١٠٤ كتب وأكثر من مليون نسخة) .

• وقام بتدريس مواد (أدب الأطفال) و (ثقافة الأطفال) **فى جامعات : القاهرة ـ عين شمس ـ الأزهر ـ طنطا ـ وعدد من كليات التربية على مدى ٣٨** عامًا جامعيًا .

• له ١٢ كتابًا للكبار ، كمراجع فى أدب الأطفال.. أولها كتاب : " **فن الكتابة للأطفال** " الذى طبعته له هيئة الكتاب فى ١٩٦٨ **كأول كتاب للكبار عن أدب الأطفال فى الوطن العربى**.

• توجد **٣ رسائل ماجستير ودكتوراه** ، تدور حول كتبه ، سجلها الباحثون فى جامعتى : القاهرة وعين شمس وفى المعهد العالى لدراسات الطفولة .

• واختارت **جامعة يوتا فى أمريكا** مجموعة من كتبه لتدرس بها ، كنموذج لأدب الأطفال العربى الحديث .

• جاء فى أوراق ترشيحه لجائزة الملك فيصل العالمية أنه : " **أول من بدأ يجعل من أدب الأطفال العربى علما له قواعد وأصول** ، وكان من ثمرة هذا أن أصبحت (كتب الأطفال) لأول مرة مادة دراسية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ابتداء من أكتوبر ١٩٧٥ ـ وأصبح هو **أول أستاذ لهذه المادة فى تاريخ أدب الأطفال العربى** " .

• أطلق اسمه على **أحد شوارع مدينة جدة** بالسعودية ـ واختير ضمن موسوعة **(الشخصيات المصرية الهامة)** التى أصدرتها وزارة الإعلام المصرية (هيئة الاستعلامات) ـ وضمن سجل **(أعلام القرن العشرين)** الذى تعده وزارة الثقافة المصرية .

الفصل الأول

١ ـ قُصُور فى الهَواءِ :

(أُسَامَةُ) تِلْمِيذٌ فى الصَّفِ الخَامِسِ مِن الْمَرْحَلَةِ الأبتدَائِيَّةِ .

يُحِبُّ قِرَاءَةَ القِصَصِ حُبًا جَمًا(١).. وَبِصِفَةٍ خَاصَّةٍ قِصَصَ السِّنْدِبَادِ الْبَحْرِىّ.. والشَّاطِرِ حَسَن .. وَ عُقْلَةِ الإِصْبَعِ .. وقِصَصَ أَلف لَيْلَةٍ..

---

(١) جما : كثيراً.

وكَانَ سَعِيدًا جِدًّا عِنْدَمَا عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ قَدْ تُرْجِمَتْ إِلَى لُغَاتٍ عَدِيدَةٍ.. ويَقْرؤهَا كَثِيرٌ مِنْ أَطْفَالِ العَالَمِ.. ويُحِبُّونَها ..

وأحَسَّ أَنَّهُ اكتَشَفَ شَيْئًا جَدِيدًا، عِنْدَمَا عَرَفَ أَنَّ (عُقْلَةَ الإِصْبَعِ) ـ الَّذِى يُحِبُّهُ كَثِيرًا ـ مَوْجُودٌ أَيْضًا فِى القِصَصِ الْمَكْتُوبَةِ بِاللُّغَةِ الإِنْجلِيزِيَّةِ.. وَفِي الْقِصَصِ المَكْتُوبَةِ بِاللُّغَةِ الفَرَنسِيَّةِ.. وفِى القِصَصِ الأَلْمانِيَّةِ..

وكَانَتْ أَحَبُّ الأَوقَاتِ عِنْدَهُ تِلْكَ الَّتِى يَقْرأُ فِيهَا قِصَّةً جَمِيلَةً.. أَوْ يَجْلِسُ وَيُفَكِّرُ.. وَيَسْبَحُ فِي عَالَمِ الْخَيَالِ.. وَيُؤَلِّفُ لِنَفْسِهِ قِصَّةً بَدِيعَةً شَائِقَةً (١)..

وَكانَتْ أُخْتُهُ (أَمَانِى) ـ الَّتِى هِىَ أَصْغَرُ مِنْهُ بِسَنَةٍ وَاحِدَةٍ ـ تَقُولُ لَهُ :

ـ إِنَّ الحَيَاةَ لَيْسَتْ كُلُّهَا خَيَالاً فِي خَيَالٍ.. عِشْ مَعَنَا فِى عَالَمِ الْوَاقِعِ يَا (أُسَامَةُ)..

فَيَقُولُ لَهَا :

ـ إِنَّ الخَيَالَ شَائِقٌ ولَذِيذٌ، وأَحْيَانًا يَتَحَقَّقُ..

---

(١) شائقة : مسلية ممتعة.

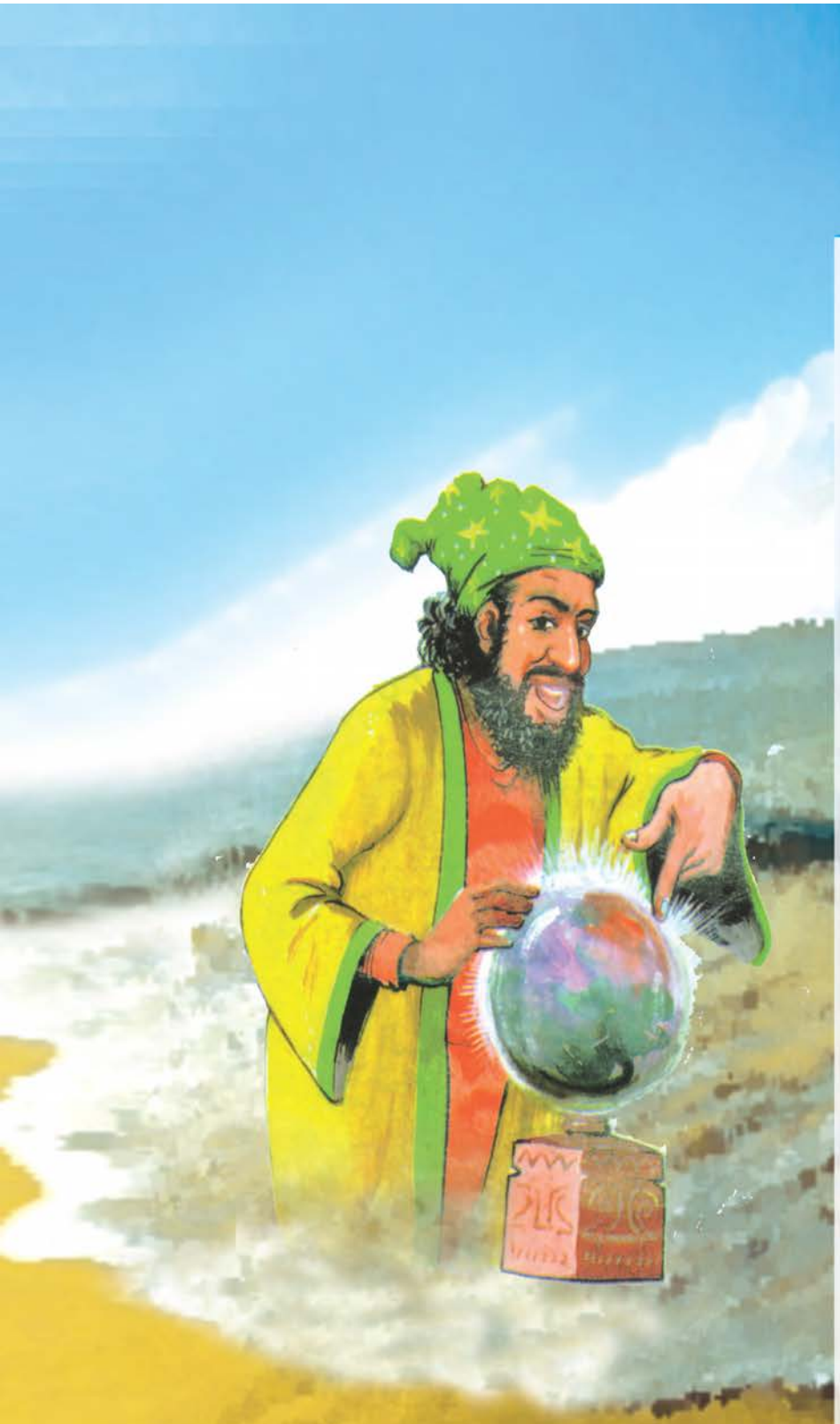

(فالشَّاطِرُ حَسَنْ) كَانَ يَطِيرُ بِبِسَاطِ الرِّيحِ المَسْحُورِ.. والإِنسَانُ الآنَ يَطِيرُ فِعْلاً فِى الهَواءِ.. وَيسْبَحُ فى الفَضَاءِ.. ويَسْتَعْمِلُ الصَّوارِيخَ والطَّائرَاتِ وسُفُنَ الفَضَاءِ.. وَمَكُّوكَ [٢] الفَضَاءِ.. بَدَلاً من البساطِ المَسْحُورِ..

وكُرَةُ السَّاحِرِ البَلُّورِيَّةُ[١].. الَّتِى كَانَ السَّاحِرُ يَرَى فِيهَا ما يَحْدُثُ فى البلادِ البَعِيدةِ..

---

(١) مكوك الفضاء : مركبة فضائية.
(٢) البلُّور : نوع من الزجاج.

أَصْبَحَـــــــــتِ الآنَ
مَـوْجُـودَةً فى كُـلِّ مَكَـانٍ ..
علـى شَكْـلِ (تليفــزيـون)
يَضْغَـطُ الإِنْسَــانُ علـى زِرٍّ
صَغِيـرٍ فيه.. فَيُضِـىءُ بِنُـورٍ
وَهـاَّجٍ[١].. ويَـرَى فِيــهِ مَـا
يَحْدُثُ فى البِـلادِ البَعِيدَةِ..
أَوْ فَوْقَ سَطْحِ الْقَمَـرِ.. أَوْ فى
أَعْمَاقِ البِحَارِ..

ويَسْتَمِرُّ (أُسَامَةُ) قَائِلاً لأُخْتِهِ (أَمانِي) :

ـ إِنَّ كَثِيـرًا مِنَ الْمُخْتَرَعَـاتِ الْمُدْهِشَةِ كَانَـتْ خَيَالاً فِى أَوَّلِ الأَمـرِ.. فَتَبْتَسِمُ (أمانى) وتَقُولُ :

ـ هَذَا صَحِيحٌ يـا (أُسَامَةُ).. إِذَا عَرَفَ الإِنْسَانُ كَيْفَ يُحَـوِّلُ هَذَا الْخَيَالَ إلى حَقَائِقَ.. بالعِلْم ـ والعَمَلِ..

فَيُسْرِعُ (أُسَامَةُ) قَائِلاً :

---

(١) وهَّاج : شديد الضوء.

ـ لَك حَقٌّ فِى هَذا.. فالْخَيالُ وَحْدَهُ لايَكْفى..

وَيَسْكُتُ (أُسَامةُ).. وَيَبْدُو أَنَّهُ قَدْ أَطْلَقَ لخَيَالِهِ العِنَانَ [1] فى أمرٍ مَا..

فَتُكْمِلُ (أمانى) كَلامَهُ قَائِلَةً :

ـ الخَيَـالُ وَحْدُه لاَيَكْفِـى.. وَلاَبُدَّ مَعهُ مِـنَ العِلْمِ الغَـزِيرِ.. والعَمَـلِ الكَثيرِ.. حتى يُصْبِحَ حَقِيقَةً واقِعَةً.. وقد قَرأْتُ مَرَّةً كَلامًا جَمِيلاً يَقُولُ :

ـ لاَ بَأْسَ مِنْ أَنْ تَبْنِىَ (قُصُوراً فى الهواءِ) .. على شَرْطِ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تُشَيِّدُ[2] لها أساسًا من الواقِعِ .

٢ ـ أحـلام .. فى المنـام :

وفى يَومٍ من الأيَّامِ ..

كَان (أُسَـامَةُ) جَالِسًا فـى حَدِيقَةِ البَيْتِ، وقَـدْ أَسْنَدَ ظَهْرَه إلَى شَجَـرةٍ كَبيرَةٍ خَضْـراءَ.. وَرَاحَ يُفَكِّـرُ فـى الشَّـاطِـرِ حَسَـنِ.. وعُقْلَـةِ الإِصْبَـعِ.. والبِسَـاطِ المَسْحُورِ.. وخَاتَمِ سُلَيْمَانَ..

---

(١) أطلق لخياله العنان : سرح بفكره بعيداً.
(٢) تُشَيِّد : تبنى.

وانْتَقَلَ بَتْفكِيـرِه إلَى أُخْتِـهِ (هَالة).. الَّتـى تَعِيشُ مع زَوْجِهَـا (عَلاءِ الـدِّين) المُهَنْدِسِ فى (شَـرِكَةِ بِترولِ سَيْنَاءَ الذَّهَبيـةِ).. قُرْبَ الشَّاطِىءِ الشَّـرْقىّ لخَلِيجِ السُّـوَيْسِ..

إنَّ (أُسَامَـةَ) مُعْجَبٌ (بعَلاءِ الدِّيـنِ) لأَنَّهُ سَافَـرَإلى (سَيْناءَ) لِيَعْمَلَ فـى آبارِ البِتْرُولِ.. ومُعْجَـبٌ بأُخْتِهِ (هَالَـة).. لأنها سَافَـرتْ مع زَوْجِها (عَلاءِ الـدِّينِ) للحَياةِ فى ذَلِكَ المكانِ البَعِيدِ عن العَاصِمَةِ..

وهـى سَعيدَةٌ بِهَـذَا، لأَنَّهَا تَشْتَـرِكُ مَع زَوْجِهَـا فِى بِنَـاءِ مُسْتَقْبَلِهِ.. وَمُسْتَقْبَـلِ الوَطَنِ.. وَكَانَ (أُسَامَـةُ) شَدِيدَ الرَّغْبَةِ فِى زِيارَتِهِم، وَقَضَـاءِ عِدَةِ أَيَّامٍ فِى سَيْنَاءَ الْجَمِيلَةِ ذَاتِ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ، والرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتى يُحِبُّهَا (أَسَامَةُ) كَثِيرًا..

وَهُـو لايَنْسَى الأُسْبُـوعَ الَّذى قَضَـاهُ فِى العَـامِ المَاضِـى مَعَ أُخْتِـهِ فِى بَيْتِهِـم الْبَدِيعِ[1]، الَّذى يُوجَدُ بالْقُرْبِ مِن حَقْلِ البِترُولِ الَّذى يَعْمَلُ بِه (علاءُالدِّينِ).. كَانَـتْ أَيَّاماً جَمِيلَةً.. وكَـانَ (أُسَامَةُ) سَعِيـدًا وَهُويَرَى الْعُمَالَ والْمُهَنْـدِسِينَ الْمِصْرِيينَ، وَهُم يَسْتَخْرِجُونَ الذَّهَبَ الأَسْوَدَ [2] مِن بَاطِنِ الأَرْضِ..

---

(١) البديع : شديد الروعة والجمال.

(٢) الذهب الأسود : البترول.

واشْتَدَّتْ رَغْبَةُ (أُسَامة) فِى أَنْ يذهب إِلى أخْتِهِ ..

وَتَخَيَّلَ نَفْسَه وَهُوَ يَضْغَطُ على (خَاتم سليْمان) أَنَّ الرِّيح يَحْمِلُه مَع أختِهِ وَيَضَعُهُما فَوْقَ ظَهْر حَمَامَةٍ إلى بَيْت أخْتهما هالة فى سيناء .

* * *

وَبَيْنَما أُسَامَةُ فِى خَيالاَتِهِ غَلَبَهُ النَّومُ (١) فَنامَ .. فاخْتَلَطَ الْخَيَالُ بالأحْلامِ..

---

(١) غلبه النوم : سيطر عليه .

وأَحَسَّ كَأَنَّ حَوْلَه كَلَّ شَخْصيَاتِ قِصَصِ الأَطْفَالِ الخَيالِيةِ التى يُحَبُّها..

٣ ـ على ظهر الحمامة :

وَفَجْـــأةً..

رَأىَ (أُسَـامَةُ) نَفْسَـهُ وأخْتَـهَ عَلَى ظَهْـرِ حَمَـامَـةٍ قَوِيَّـةٍ جَمِيلَـةٍ مِنْ الْحَمَـامِ الزَّاجِلِ.. يَغْلِبُ عَلَيهَا اللَّونُ الأسْودُ.. وتَطِيرُ بِهِمَـا بِسُرْعَةٍ وخِفَّةٍ وَرَشَاقَةٍ.. فَوْقَ الْمَزَارِعِ وَالْحُقُولِ وَالأشْجَارِ..

التفتت (أمانِى) إلى أخِيها (أُسَامَةِ) .. وَقَالتْ :

ـ أيْن نَحْنُ الآن يا (أسامة)..؟

قالَ (أُسَامَةُ): ـ عَلى ظَهْرِ الحَمـامَةِ..

قَالتْ (أَمانِـى):

ـ ولكنَّنَا صَغِيران صَغِيران.. أَصْغَرُ حتَّى مِن الحَمَامَةِ..!!

قالَ (أُسَامة):

ـ هذا صحيحٌ يا (أَمانِى).. لأنَّنا أَصْبَحْنا فِى حَجْمِ (عُقْلَةِ الإصْبَعِ)..

قَالتْ (أَمانِى):

ـ وَهَلْ هَذا مَعْقُول يا (أُسَامَةُ)..؟

قالَ (أُسَامَةُ):

ـ طَبْعًا لا يا (أمانى) .. هَذا خَيالٌ فى خَيال فى خَيال.. ولَكنَّه خيالٌ لذيذٌ.

قَالت (أَمانِى):

ـ أنْتَ تَعْلَمُ أنَّه خَيالٌ فِى خيالٍ .. وَمَع ذَلك فَأنْتَ سَعِيدٌ مَسْرورٌ..

قَالَ (أُسَامَةُ):

ـ نَعَـم يا (أَمَانِـى).. والكِبَارُ أيْضًا عِنْـدَما يُشَـاهِدُون المسْرحِيّـاتِ والأفلامَ والـمُسَلْسَلاتِ، وَعِنْـدَما يَقْرأون القِصَـصَ والرّوايـاتِ، يَكُونُون سُعَـداءَ.. مَع أنهَّم يَعْرِفون أَنَّها مِن خَيالِ الـمُؤلِفين..

قالتْ (أَمانِى):

ـ وَلَكَّنه خيالٌ يُمْكنُ أَنْ يَـحْـدُثَ..

قال (أُسَامَةُ):

ـ وَبَعْضُه خَيـالٌ لايُمْكن أَنْ يَـحْـدُثَ.. وَمَع ذَلـك قُـولِى لِـى يا أخْتِـى العزِيـزَة: ماذَا كُنْتِ تُـرِيدِين مِنَ (المْـؤلف) أَنْ يَصْنَعَ بِنَـا، لِنَذْهَبَ إِلـى أخْتِنَا (هالة) وزَوْجِها (علَاء الدّين) فِـى سَيْنَاء الذَّهَبيّة..؟

سَرَحَتْ (أمانى) بِفِكْرِها قَليلاً.. ثُمَّ قَالتْ:

ـ كُنْتُ أُرِيـد مِنْـه أَنْ يَنْقُلَنـا إِلى سَيْنَـاء بِصَـارُوخٍ مثـلا.. أَوْ بِطَائِرةٍ.. قَـال (أُسَامَةُ):

ـ هَذا رَأْيُكِ يا (أمانى).. وَمِن حَقِّكِ أَنْ تُفَكِّرِى بِهَذِهِ الطّرِيقَةِ.. وأنَا تَعَودَّتُ

أَنْ أَحْتَرِمَ آراءَ الآخَرِيـن.. ولا أَفْرِضُ رَأْيى عَلى أحِدٍ..

فاخْتِـلافُ الرَأى لايُفْسِدُ لِلودِّ قَضِية ..

* * *

وَسَكَتَ (أُسَامَةْ) قَلِيلاً.. ثُمَّ قَالَ:

ـ انْظُـرى يا (أمـانى).. لَقَـدْ انتَهتِ المـزَارِعُ والحُقُولُ الخَضْـراءُ التَّى نَطِيـرُ فَوْقَها.. وَبَدَأتْ الصَّحراءُ .. بِرِمَالِها الصَّفْراء..

واسْتَمَرَّتِ الْحَمَامَةُ الْقَوِيَّةُ تَعْبُرُ الْصَّحْرَاءَ.

وَرَأى (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وأُخْتُهُ الْمَنَاظِرَ الرَّائِعَةَ[1] لِجِبَالِ الْبَحْرِ الأحْمَرِ.. وأخِيـــرًا..

ظَهَرَ مِنْ بَعِيـــدٍ شَاطِئُ الْبَحْـــرِ.. بِمِياهِهِ الْزَّرْقَاءِ الْجَمِيلَةِ..

نَظَرَ (أُسَامَةُ) إِلـى الْبَحْـــرِ الْوَاسِـــعِ.. وَمِيَاهِهِ الْزَرْقَاءِ.. وأمْـواجِهِ الْعَالِيةِ البَيْضَاءِ.. ومَنْظَرِه البَدِيعِ السَّاحِرِ.

وَقَالَ لأُخْتِهِ :

ـ هَـذَا هُوَ الْبَحْـرُ الأَحْمَـرُ يَـا (أَمَانِـى) .. مَـا أَجْمَلَـهُ.. وَمَـا أَجْمَلَ مِيَـاهَـهُ الرَّائِعَةَ..!!

---

(١) الرائعة: الجميلة المعجبة

قَالَتْ أَمَانِى :

ـ إِنَّـهُ بَحْرٌ جَمِيـلٌ حَقًّـا.. وَلَكِنَّنِـى أَشْعُرُ أَنَّـهُ مُخِيـفٌ.. فَهُـوَ وَاسِـــــعٌ.. وَاسِـــــعٌ.. لايَظْهَرُ لَـهُ أَوَّلُ.. وَلايَظْهَرُ لَهُ آخَـر.. وأَنَا أَخَافُ أَنْ تَتْعَبَ الْحَمَـامَةُ فَتَقَعَ بِنَا فِى الْبَحْرِ..

قال (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) :

ـ لاتَخَـافِى يَا أَمَانِـى.. إِنَّ الْحَمَامَ الزَّاجِـلَ حَمَامٌ قَوِىٌّ وسَرِيـعٌ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطِيرَ أَكْثَرَ مِـنْ سِتِّينَ كِيلُومِتْراً فِـى السَّاعَةِ.. وَهُوَ يَعْـرِفُ الطَرِيقَ بِشَكْلٍ غَـرِيبٍ مُدْهِشٍ فَقَدْ كَانَ يُسْتَخْـدَمُ فِى الْقَدِيمِ فِى حَمْلِ الرَّسَائِل، وَلِـذَلِك أَطْلَقُوا عَلَيْه «حَمَام المُرَاسَلَةِ».. فَاطْمَئِنِّى.. وَلاتَخَافِى..

وَفَجْـــأَةً..

قَاطَعَتْهُ أَمَانِى وَهِى تَصِيحُ :

« أُسَـامَـة .. أَخِـى ..

إِنِّى أَشْـعُرُ بِـدُوارٍ (١) شَـدِيدٍ..

رَأسِـى يَدُووور.. يَا أُسَـامَـةُ.. أَمْسِـكْ يَـدِى .. »

---

(١) دُوَار: فَقْدُ التوازن

أمْسَكَ (عُقْلَـةُ الإصْبَعِ) يَـدَ أُخْتِـهِ.. الَّتِـى اخْتَـلَّ [1] تَوَازُنُهَا.. فَانْـزَلَقَتْ مِنْ فَوْقِ ظَهْـرِ الْحَمَـامَـةِ.. وَتَعَلَّقَـتْ بِرِيشَةٍ وَاحِدَةٍ فِى بَطْنِهَا..

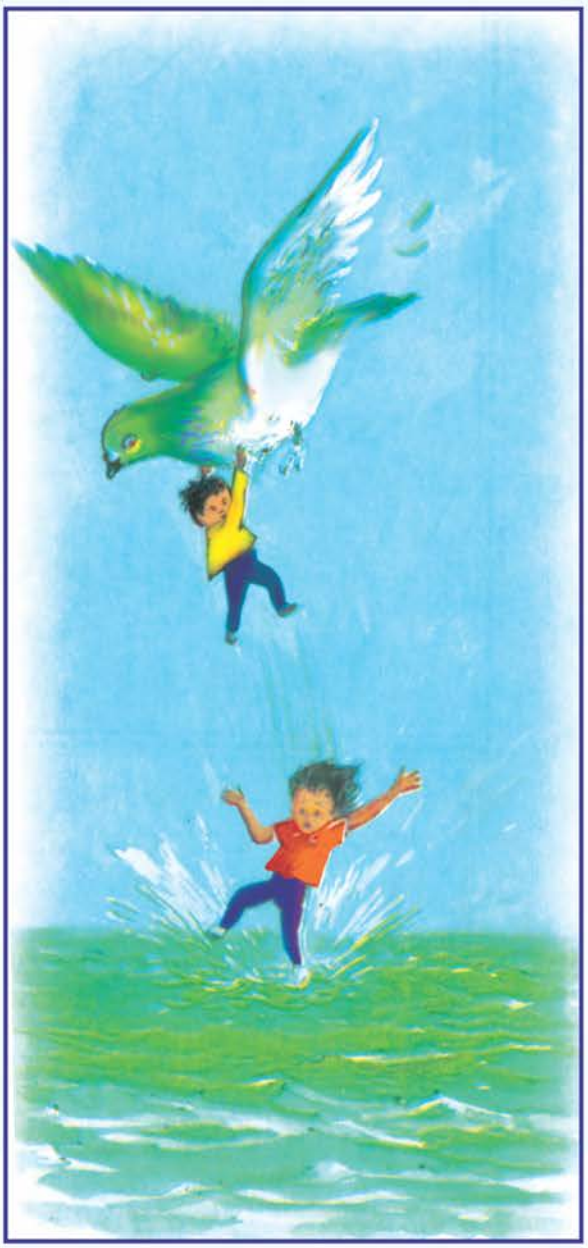

واستمَّرتِ الْحمَامَـةُ طـائِرةً فَوْقَ الْبَحْرِ الواسِـعِ.. وأمَانِى تَتَعلَّقُ بالريشَةِ الوَاحِدَةِ الَّتى تَمْنَعُهَا مِنَ السُّقوطِ..

وَحَـاولَ (عُقْلَةُ الإصْبـعِ) أنْ يَرْفعَ أُخْتَهُ ويُعِيدَهَا إلى ظَهْرِ الْحَمَامَةِ كَما كانَتْ.. وَلَكِنَّهُمَا سَقَطاَ معًا..

---

(١) اختل اهتز

إلى أَسْــفَلَ ..

إلى أَسْــفَلَ ..

إلى أَسْــفَلَ ..

حَتّى اصْطَدَما بِمِياهِ الْبَحْرِ صَدْمَةً (١) شَدِيدَةً..

وَأَخَذا يَغُوصَانِ (٢) إلى أَسْــفَلَ ..

إلى أَسْــفَلَ ..

إلى أَسْــفَلَ ..

حَتَّى وَصَلا إلى قَاعِ (٣) الْبَحَرِ..

(١) صَدْمة: ضربة شديدة
(٢) يغَوصان: ينزلان إلى الأعماق
(٣) قاع: أسفل البحر (الجمع: قيعان)

مناقشة الفصل الأول

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

(١) كان (بساط الريح) خيالا ـ فكيف أصبح حقيقة ؟

(٢) ماذا تعرف عن كرة الساحر البِلُّورية ؟

(٣) فى عصرنا الحديث جهاز يشبه كرة الساحر البِلُّورية فما هو ؟

(٤) لكى يصبح الخيال حقيقة واقعة لابد معه من شيئين ـ فما هما ؟

(٥) أين قضى (أسامة) هذه الأيام الجميلة ؟

(٦) ما المقصود بالذهب الأسود ؟ ولم سمى بهذا الاسم ؟

(٧) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى، وصوِّب الخطأ.

أ ـ قضى (أسامة) أسبوعا مع أخيه (علاء الدين) فى بيته ( )

ب ـ سافرت (هالة) مع زوجها للاستمتاع بشمس سيناء المشرقة ( )

جـ ـ فى سيناء كثير من حقول البترول ( )

(٨) اكتب مثالاً على تحول الخيال إلى حقيقة .

(٩) ما المقصود بعبارة (اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية) ؟

(١٠) ما الوسيلة التى استخدمها أسامة للسفر إلى أخته هالة فى سيناء ؟

(١١) اخْتر الإجَابَةَ الصَّحِيحَةَ لِمَا يَأْتِى مِمَّا بَيْنَ الأَقْواسِ :

(أ) يطلق على الحمام الزاجل (الحمام السريع ـ حمام المراسلة ـ حمام السلام).

(ب) طَارتِ الحَمامَةُ فَوْقَ (البَحْرِ الأَزْرَقِ ـ البَحْرِ الأَبْيَضِ ـ البَحْرِ الأَحْمَر).

(جـ) وجد (عقلة الإصبع) نفسه فى (حديقة بحرية ـ حديقة صخرية ـ حديقة نباتية).

١٢ : اكتب بطاقة تعريف بكل مما يأتى :

الذَّهبِ الأَسْودِ ـ الحَمَامِ الزَّاجِلِ ـ المُسْتَعْمَرَاتِ الْمرجَانيَّةِ .

الفصل الثانى

أيـنَ أمَـانِـى .. ؟

وَصَـلَ (عُقَلَةُ الإصبَـعِ) إلـى قَاع الْبَـحْرِ.. فَوَجَـدَ نَفْسَـهُ فِى عَـالَـمٍ غَرِيـبٍ عَجِيبٍ.. وَجَدَ نَفْسَهُ فِى حَدِيقَةٍ عَجِيبةِ الشَّكْلِ بَدِيعَةِ الأَلْوانِ.. فيها ما يُشْبِهُ الأَشْجَارَ المَصْنوعَةَ مِـن مادَّةٍ صَخْرِيَّةٍ صُلْبَةٍ جَمِيلَةٍ مُخْتَلِفَـةِ الْأَشْكالِ.. بعضُهَا أَخْضرُ وَبَعْضُها الآخرُ أَصْفَرُ.. أَوْ أَحْمَرُ أو بُرْتُقالِىٌّ.. أو أَبْيضُ أَوْ بَنَفْسِجِىٌّ..

أَخَذَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) يَتَحَرَّكُ وسَطَ هَذِهِ الْحَـدِيقَةِ البَحْرِيَّةِ الْجَمِيلَةِ.. وَيَتَنَقَّلُ بَينَ فُروعِ أَشْجَارِهَا الصَّخْرِيَّةِ ذاتِ الألوانِ البَدِيعَةِ.. وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ أختِهِ أَمَانى وَيقُولُ لِنَفْسِهِ:

ـ مـا أَجْمَلَ هَذِهِ المنـاظِرَ المُدْهِشَـةَ الَّتِى كُنْتُ أَقْـرَأُ عَنْهَا وأَرَى صُورَهـا فِى الكُتُبِ!

ومَا أَبْدَعَ هَذِهِ الأَشْجَـارَ الصَّخْرِيَّةَ المُلَـوَّنَة! أَنا أَعْرِفُ أَنَّهَـا مِنْ عَمَلِ حَيَوانِ المَـرْجَـان الْجَمِيـلِ الَّـذى يَعِيـشُ فِـى الْبَحْـرِ، ويصْنَـعُ هَـذِهِ (المُسْتَعْمَـراتِ المَرجانِيةَ)..

لَقَدْ كَانَ مِن حُسْنِ حَظِّنَا أَنْ وَقَعْنَا فِى هَذَا الْمَكَانِ الْجَمِيلِ..

وَلَكِنْ أَيْنَ أمَانى..؟

إِنِّى لاأَرَاها.. هَـلْ هِىَ مُخْتَفِيةٌ وَرَاءَ بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَبِ الْمَرْجَانِيَّةِ..؟

وَأَخَذَ (عُقْلـةُ الإِصْبَعِ) يَتَنَقَّلُ فـى (المُسْتَعْمَرَاتِ المَرجَـانِيةِ) المُلَوَّنَـةِ، وَهُوَ يَبْحثُ عن أُخْتِهِ..

وَلَكِن.. أَيْنَ هى..؟

إِنَّه لايَسْتَطيعُ أَنْ يَراها فِى أَىِّ مَكَانٍ..

وَأَخَذَ يَبْحَثُ وَيَبْـحَثُ..

وَلَكَن مِنْ غَيْرِ أَيَّةِ فَائِـدَةٍ..

وَسَارَ يُنَادِيهَا قَائِلاً، وَهُوَ يَدْعُو اللّهَ أَنْ يَجِدَهَا:

يَـا أَمَـانِـي يَـا أَمَـانِـى أَنْـتِ فِـى أَىِّ مَكَـانِ؟
يَـا إِلهِـى أَنْـتَ عَـوْنى [1] أَيْـنَ يَـا ربِّـى أَمَـانِـى؟
يَـا أَمَـانِـى يَـا أَمَـانِـى أَيْـنَ أَنْـتِ يَـا أَمَـانِـى؟

---

(١) عونى: معينى ومساعدى

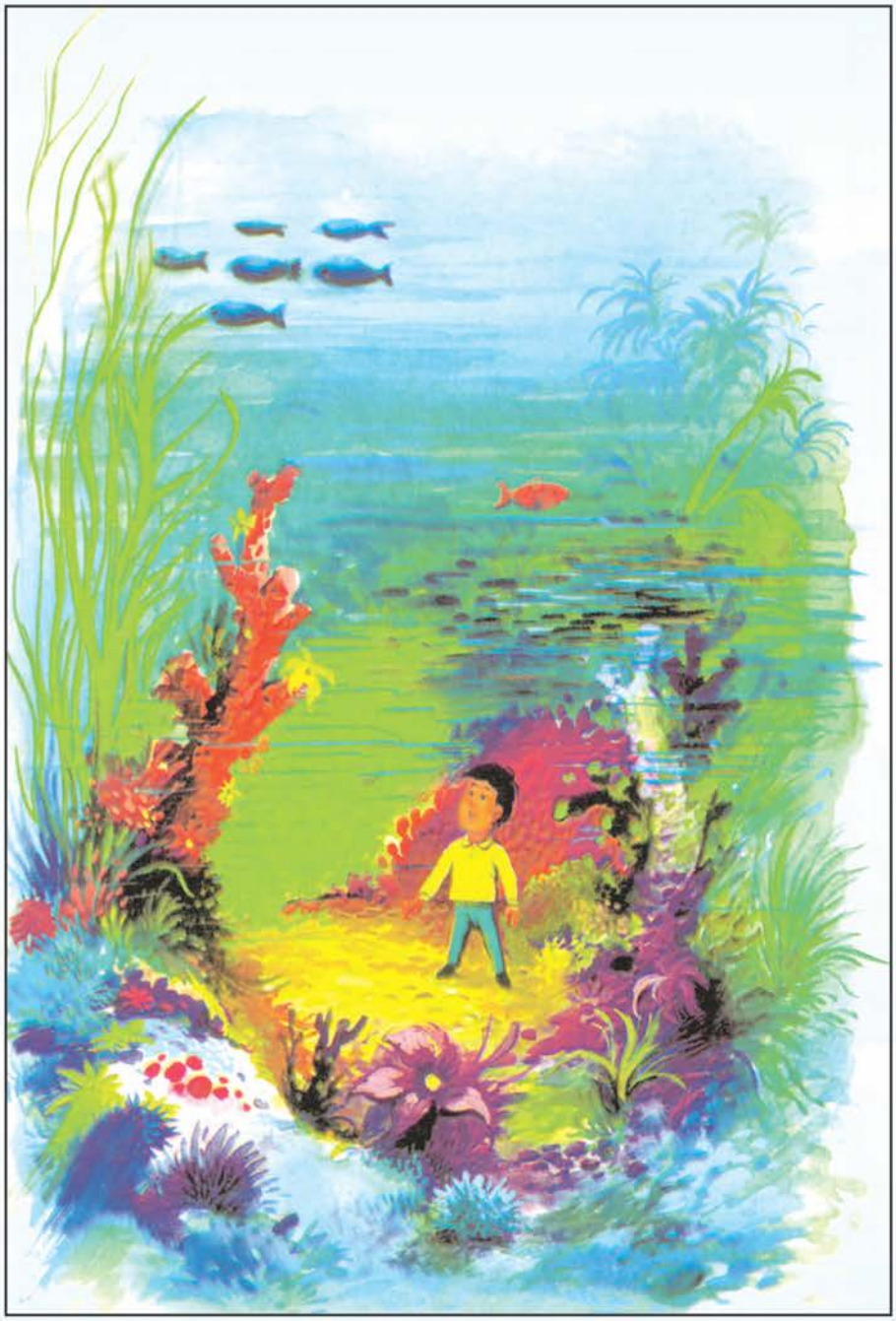

٢ ـ مَعَارِكٌ تَحْتَ المَـاءِ

بَـدَأَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) يَشْـعُرُ بالْخَوْفِ عَلى أُخْتِهِ..
وأخَذَ يَقُولُ لنَفْسِهِ:ـ
صَبرًا صَبرًا يَا (أُسَامَةُ).. لَيْسَ لِى إلاَّ الصَّبرُ.. وإنَّ اللَّهَ مَع الصَّابِرِين..
إنَّهَا أُخْتِى.. وَيَجِبُ أَنْ أبْحَثَ عَنْها مَهْمَا كَانَ الْجُهْدُ.. وَمْهمَا كَانَ التَّعَبُ..
وَلَكَن.. أيْـنَ أَبْحَثُ عَنْهَا..؟؟

يَظْهَرُ أَنَّ الأَمْـوَاجَ قَدْ قَذَفَتْهَا[١] إلَى مَكانٍ آخـر .. هَلْ هُوَ مَكانٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ..؟ لاَأَعْرِفُ.. يَارِبِ.. ساعِدْنِى.. أيْـن (أمانى)..؟ فِى أَىِّ مَكانٍ..؟ وَماذَا أَفْعَلُ الآنَ..؟

وَفجـأةً..

رَأىَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) سَمَكَةً كَبِيرَةً غَرِيبَةً.. تَسْبَـحُ أَمَامَهُ فِى الماءِ. فَخَطَرَتْ عَلِى بَا لِـهِ فِكْرَةٌ.. وَقالَ لنَفْسِهِ:

ـ يَظْهـرُ أَنَّ اللَّهَ اسْتَجَـابَ لدُعَائِى.. وَأَرادَ أَنْ يُسـاعِدَنِى.. فَـأَرْسَلَ إِلـىَّ هَذِهِ السَّمَكَةَ.. إنَّ أَحْسَنَ شَىْءٍ أَعْمَلُه الآنَ، هُوَ أَنْ أَرْكَبَ عَلى ظَهْرِها.. وَأَتَنَقَّلَ مَعَها فِى قَاعِ الْبَحْرِ.. رُبَّمَا أَجِدُ أمانِى فِى مَكَانٍ قَرِيبٍ...

---

(١) قذفتها : ألقتها ـ رمتها

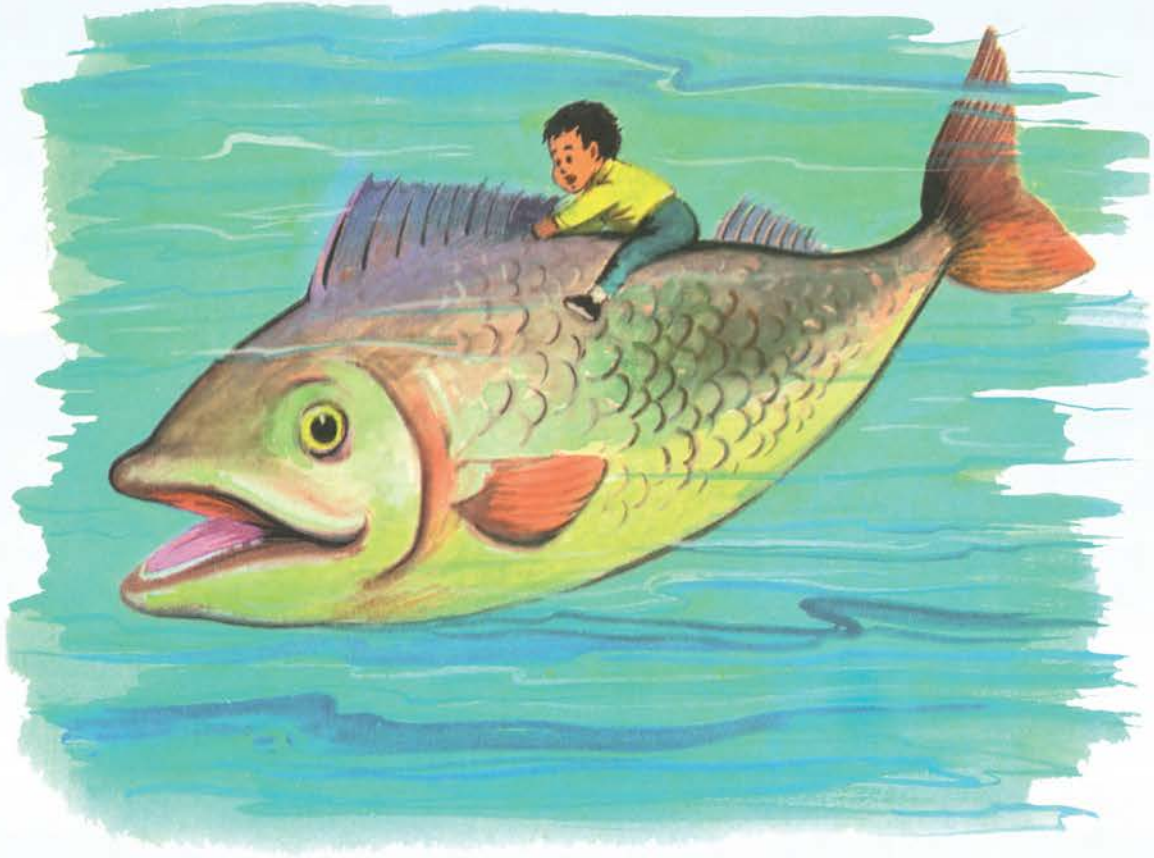

وَفى الْحَالِ ، أسْرَعَ (عُقْلَةُ الإصْبَع) وركبَ عَلى ظَهْرِ السَّمَكَةِ الكَبيرةِ.. فَلَمْ تحسْ بِه.. لأَنَّهَا سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ كَبِيرةٌ.. وَهُوَ صَغِيرٌ صَغِيرٌ.. مِثْل (بُنْدُقَةٍ) أو حَبَّةٍ مِنْ حَبَّاتِ الفُولِ السُّودَانِىّ..

سَارَت السَّمَكَةُ الْكَبيـرةُ.. وَعَلى ظَهْرِها (عُقْلَـةُ الإِصْبَعِ) ينَظرُ حَوْلَـهُ فِى كُلِّ مَكَانٍ، بَحْثاً عَنْ أختِهِ أَمَانِى..

وَمن بَعِيـــــدٍ..

رَأى حيواناً بَحْرِيًّا عَجِيباً، لَهُ ثَمَانِيَ أَذْرُعٍ تَتَحَرَّكُ فى كُـلِّ ناحِيَةٍ.. إنَّها أذْرُعُ كبِيرَةٌ ، طَولُ الوَاحِدةِ مِنها حَوَالَىْ أرْبعةِ أمْتَارٍ..

وَتذَكَّـرَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) أنَّـهُ سَبَقَ أَنْ رَأى هَـذَا الحِيوانَ البَحْرىَّ العَجِيـبَ فِى فِيلْمٍ سِينمائِّى اسْمُه: مُغَامَـرات مَوْجَـةِ بَحْـرٍ..

وَتَـذَكَّـرَ أَنْ هَـذَا الْحَيـوانَ اسْمُـهُ (الأخْطَبُـوط).. وفِـى ذَلـك الفِيلـم كَـانَ (الأَخْطَبُـوطُ) فِـى مَعْـرَكـةٍ عنِيفَـةٍ مَـع حُـوتٍ مـنَ الْحِيتَـانِ.. وَقَـدِ انْتَصَـرَ الحُوتُ..وَأَكلَ (الأخْطَبُوط).. وَتَمَنَّى (عُقْلة الإصْبَع) أنْ يَرى مِثْلَ هِذه الْمَعْرَكَةِ بِعيْنَيْهِ فِى قاعِ الْبَحْرِ..

وَشَعُرَ بِسَعَادةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدمَا رَأى حُوتاً ضَخْماً يَتَّجِهُ فِعْلاً ناحِيَةَ (الأَخْطَبُوطِ).. وَحَسِبَ[1] أنَّهُ سَيرَى المعركةَ العَنِيفَةَ التى تَمَنَّى أنْ يَراهَا..

وَلكـــنْ..

حَدَثَ شَىءٌ غَرِيبٌ..

إنَّ (الأَخْطَبُوطَ) عنْدَمَا رَأَى الْحُوتَ الضَّخْمَ ، أسْرَعَ وَأخْرَجَ من جِسْمِهِ مادَّةً كالحِبْرِ ، انتَشَرَتْ حَوْلَه فى الْمَاءِ ، فَأخْفَتْهُ عَنِ الأَنْظَارِ ..

---

(١) حَسِبَ: تَوَقَّعَ

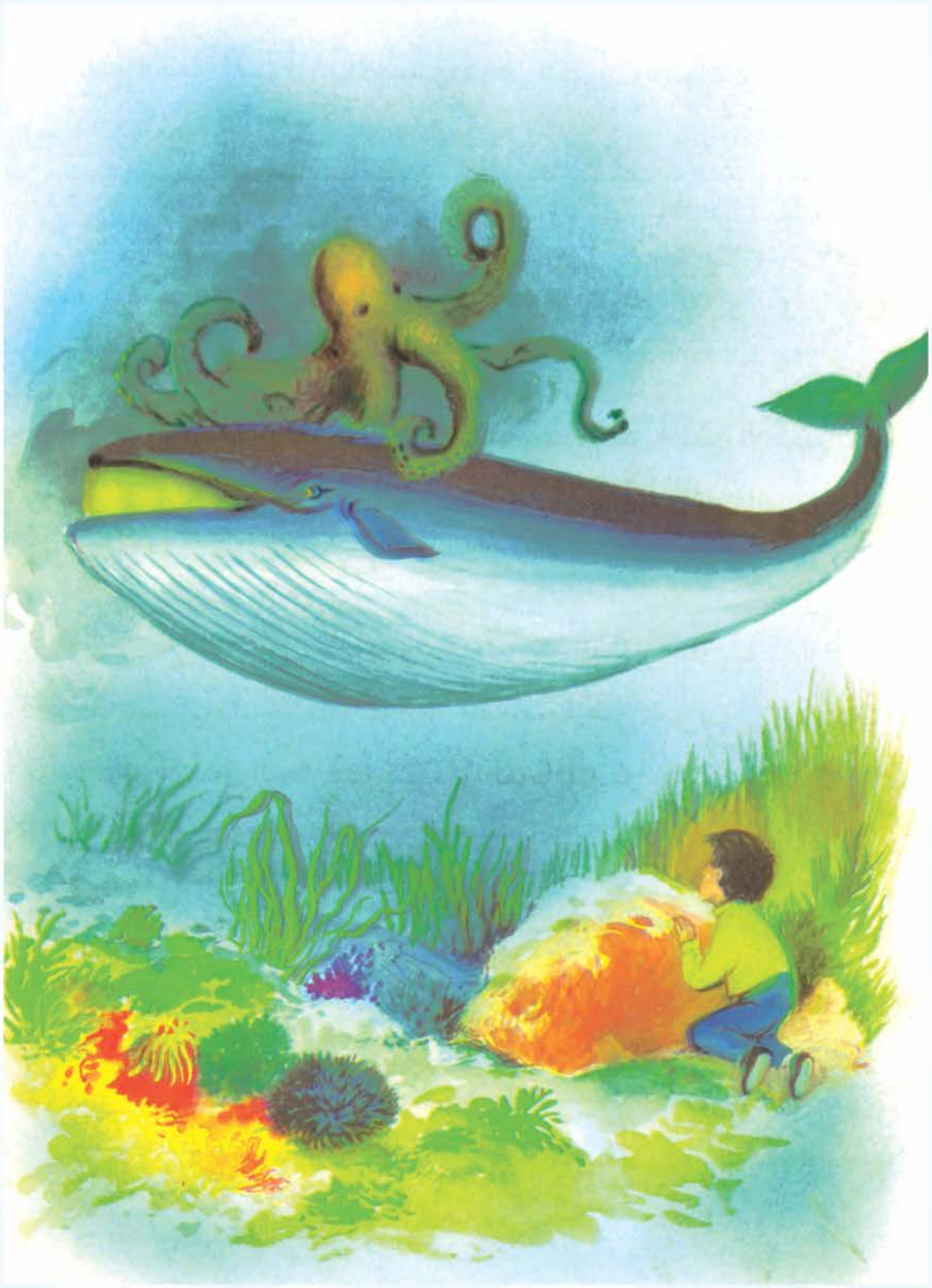

وبِهذِه الحِيلَةِ أفْلتَ [1] (الأَخْطَبُوطُ) منَ الحُوتِ.. وضَاعَتِ المعركةُ على (عُقْلَةِ الإِصْبَعِ) .

* * *

وَبيْنَمَا الحُوتُ الضَّخْمُ يَلُفُّ ويَدُورُ بَحْثاً عن (الْأَخْطَبُوطِ) الذى اخْتَفَى رأى (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) سمكةً مُتوحِّشَةً طُولُها حَوَالَىْ أرْبَعَةِ أمتَارٍ ، ولَها طَرَفٌ طَويلٌ مُدبَّبٌ كَالسَّيْفِ طُولُهُ مترٌ تَقْريبا..

كانَتْ هذه السَّمَكَةُ أصْغَرَ من الحُوتِ الضَّخْمِ ، ولكنَّ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) رآها تَنْدَفِعُ بكُلِّ قُوَّة، وتَهْجُمُ على الحُوتِ الكَبير، وتَطْعَنُهُ بسَيْفِها الطَّويلِ طَعْنَةً هَائِلَةً.. ثُمَّ تَشْتَبِكُ مَعَهُ فى معركةٍ عَنيفَةٍ [2].

فَقَال (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) لنَفْسِهِ وهُو يَرَى هذا المَنْظرَ الغريبَ .

ـ هذا السَّمكُ (أبُوسَيف) مُتَوحِّشٌ حَقًّا يَهْجُمُ على حُوتٍ أكبرَ منْهُ بِجُرْأَةٍ عَجِيبَةٍ.. إنَّ أعمَاقَ الْبَحارِ فيها كَثيرٌ مِنَ الْعَجَائِبِ.. والْغَرائبِ.. سُبْحان اللَّهِ الذى خَلَق كُلَّ هَذِه الْمَخْلُوقَاتِ...

سَارتِ السَّمَكَةُ الكبيرةُ.. وعلى ظَهْرِها (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ).. يَبْحَثُ عن أُخْتِه (أمانى).. وَقَدِ ازدادَ خَوْفُهُ عَلَيْهاَ..

وأَخَذَ يُفَكِّرُ.. وَيُفَكِّرُ.. ماذا يَسْتَطيعُ أن يَفْعل لِكَى يَعْرِفَ مَكَانهَا..؟

---

(١) أفلتَ: هربَ

(٢) عنيفة: قوية شديدة

كَانَ السُّؤَالُ سَهْلاً.. ولَكنَّ الإجَابةَ كانت صَعْبَةً .. صَعْبَةً جدًا..

وفى الحقيقةِ لم يَسْتَطِعْ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) أَنْ يَجِدَ أىَّ إجَابة..

وضَاقتْ الدُّنْيا أَمَامَهُ.. حتى أصْبحَتْ أَضْيَقَ من ثُقْبِ [1] الإبْرَةِ ..

وَلكنَّه تَذكَّرَ قَوْلَ اللهِ تَعالَى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [2]﴾..

وتَذَكَّر قَولَ الشاعرِ:

ضَاقَتْ فَلمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلقَاتُهَا فُـرِجَـتْ وكُنْتُ أظُنُّـهَا لاتُفْـرَجُ

فَقَالَ لِنَفْسِهِ : ـ لاَ تَيْأَسْ يا (أُسَامَةُ).. إنَّه لاَ يَيْأَسُ منْ رُوحِ اللَّهِ[3] إلا القومُ الكافِرُون.

---

(١) ثقب: فتحة صغيرة

(٢) سورة الشرح

(٣) روح الله: رحمة الله

يا (أسـامة).. ليس أَمَامَكَ إلاَّ الدُّعاءُ.. لأَنَّ اللَّـهَ يقول:

﴿وقَالَ ربُّكُم ادعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾..

وهنا وَجَدَ (أسامةُ) نَفْسَه يقولُ بِقُوَّةٍ وإيمانٍ: يَـارَبِّ ..

وَبيْنَما هـو فى خَيالاتِـه وتَأَمُّـلاتِه.. أَحَسَّ حَـوْلَهُ حَرَكـةً غَيْرَ عَـادِيَّةٍ.. وَرَأى الأَسْمَاكَ تُسَارِعُ بالهَرَبِ.. وَقَد ظَهَرَ عَلَيْها الْفَزَعُ الشَّديدُ..

وَعَرفَ (عُقلةُ الإصْبَعِ) السَّبَبَ عِنْدَما رَأى سَمَكةً كَبِيرةً مُفْتَرِسَةً طُولَها حَوَالَىْ سِتَّةِ أمتارٍ ، ولها طَرفٌ كَالمنشَارِ ، طولُه مِتْران تقريبًا تَهْجُمُ عَلَى الأَسْمَاكِ المَذْعُورَةِ..[1] وتَضْرِبُهَا بِهَذَا المِنْشَارِ.. ذاتَ اليمينِ وذاتَ اليَسَارِ.. فَتُمَزِّقُ أَجْسَامَها.. ثم تَأكُلُهَا..

وحتى السمكةُ الكبيرةُ التى كانَ يَركَبُهاَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ).. أصَابَتْها ضربةٌ قويةٌ من هذا المنْشار.. فَقَطَعَتْها نِصفَيْن .. وطَار (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) من شدَّة الضَّرْبَةِ.. وأخَذَ يَتَقَلَّبُ فِى المَاءِ.. وهَو يُحَاولُ أن يَبتعِدَ عَنِ السَّمكةِ ذَاتِ المنْشَارِ.. حتى لاَ تأْكُله مع الأسْمَاكِ المُمَزَّقَةِ.

---

(١) المذعورة : الخائفة .

٣ ـ الأشبـاحُ السـوداءُ

نَجَا (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) من الْموْتِ بأُعْجُـوبَةٍ.. ولَكِنَّه فَقَدَ السمكةَ الكبيرةَ التى كانَ يَرْكَبُهَـا.. وَأَصْبَحَ يَتَنَقَّلُ فى الماءِ بصُعُـوبةٍ.. وهو مازَالَ يُفكِّـرُ: كَيْفَ يَجِدُ أُخْتَه (أمانى) فى هذا البحرِ الواسعِ الكبيرِ..؟؟

وَكُلَّمَا زَادَ تَفْكِيرهُ ، زَادَتْ حيرَتُه.. وقَالَ : يارِبُّ..

وَتذَكَّر كلاَم أُخْتِه وهُمَا عَلَى ظَهْرِ الحَمَامَةِ عِنْدمَا كانَتْ تقولُ له:

« إنَّهُ بَحْرٌ جَمِيلٌ حقًّا.. ولكننى أَشْعُرُ أنه مُخِيفٌ .. فهو وَاسِعٌ.. وَاسِعٌ.. لاَ يظْهَرُ لَهُ أَوَّلُ، ولا يَظْهَرُ لَهُ آخِرُ.. وأنا أخافُ أن تَتْعَبَ الحَمَامةُ فتقعُ بنا فى البَحْرِ..».

وأَخَذَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) يَقُولُ لنَفْسِهِ:

ـ كَأَنَّهاَ كَانت تُحِسُّ ما سَيَحْدُثُ..
إنَّ الْحَمَامةَ لمْ تَقَعْ.. أمَّا نَحْنُ فَقَدْ وقَعْنَا..
وَأَمَانِى تَاهَتْ فى الْبَحْرِ..
وأنا لاأَعْرِفُ ماذا أفْعَل..؟

يارِبُّ.. ساعِدْنِى فى حَلِّ هذه المُشْكلَةِ الْكَبِيرَةِ.. حتى أَلْقَى أَمَانى الصَّغِيرَة.. وأرْجِعَ بها إلى البَيتِ .. لأنِّى كُنْتُ السَّببَ فى كلّ مَا حَدَثَ .

وَبَيْنمَا أسامةُ فى أفْكارِه وحُزنِه وخَـوْفِه.. أحسَّ ماءَ البحرِ يَضْطَرِبُ اضْطِرَاباً

شَدِيداً.. ورأى أشْباحًا سوْداءَ كبيرةً هائلةً.... تَنْزِلُ فَوْقَهُ من أعلى.. فَقَفَزَ يُحاولُ أنْ يُفْلِتَ منْها.. ولكنَّها كانَتْ فى كُلّ مكان .. وأحاطَتْ (١) بهِ من كلِّ جَانِبٍ.. وهى تَهْبِطُ فوْقَهُ من أعلى.. حتى استْقرَّت على قاعِ البَحْرِ.. وَبَقيتْ سَاكِنَةً(٢) ساكتَةً لا تَتَحرَّك.

وبعد قليل.. بَدَأ ماءُ الْبَحْر يَهْدأُ... وَبقِيتْ الأَشْباحُ السَّوداءُ سَاكِنَةً سَاكِتَةً لاتَتَحرَّكُ.. فشعَر (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) بِشَىءٍ من الاطْمِئنَان.. وأخذ يَقْتَرب بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ (٣) مِنْ هَذِه الأَشْباحِ فَوَجدَها (أَنَابِيب) حَدِيدِيَّةً ضخْمة.. فَدُهِش واستْغربَ وسألَ نفسَه:

ـ يَاتُرى مَاذَا تَعملُ هذه (الأَنَابِيبُ) الضَّخْمةُ فى قَاعِ الْبَحْرِ.. ؟

وَمَنِ الَّذِى أَتَى بِهَا إلى هَذَا الْمَكَانِ..؟

وَطبْعاً لَمْ يَجِدْ أَحَداً يَرُدُّ علَيه..

وَلَكِـنْ.

بَعْدَ قَلِيلٍ..

رَأَى (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) بَعْضَ الغوَّاصِينَ يَنزِلُونَ إلى قاعِ الْبَحْرِ.... وَيَدُورونَ

---

(١) أحاطت به: التفت حوله

(٢) ساكنة: هادئة

(٣) حذر: حِرْص

حَوْلَ الأنَابِيبِ .. وَيَطْمَئِنُّونَ عَلَى سَلامَتِها.. وعلى أَنَّهَا قد اسْتَقَرَّتْ تَمَاماً على قَاعِ الْبَحْرِ...

ثُمَّ بدَءُوا يَصْعَدُونَ إلى سَطْحِ الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى..

فَقَرَّرَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) أَنْ يَصْعَدَ معهمَ لِيَعْرِفَ ماهى حِكايةُ هَذِه الأَنابِيبِ الضَّخْمَةِ..

ولَكِنْ..

حَدَثَ شَيءٌ غَرِيب..

سَمِعَ (عُقْلَةُ الإصْبَع) صَوْتًا جَعَلَه يَتَسمَّرُ(١) فى مَكَانِه.. ولا يَتَحَرَّكُ..

ثُمَّ سَمِعَ الصَّوتَ مَرَّةً أُخْرَى.. وهو لا يُصَدِّقُ أُذُنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ المُفَاجَأَةِ..

لَقَدْ كَانَ صَوْتَ (أمانى)..!!

فَهَتَفَ(٢) (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) قَائلاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ.. الْحَمْدُ لَكَ يارِبُّ..

* * *

---

(١) يتسمر: يثبت

(٢) فهتف: فَصَاحَ

مناقشة الفصل الثانى

أجب عن الأسئلة التالية :

(١) ما المعركة التى تمنى (عقلة الإصبع) أن يراها؟

(٢) كيف أفلت (الأخطبوط) من الحوت؟

(٣) ماذا تعرف عن سمكة (أبوسيف)؟

(٤) تعرض (عقلة الإصبع) للموت، ونجا منه بأعجوبة ـ كيف حدث ذلك؟

(٥) ماسبب حزن وخوف (أسامة)؟

(٦) ما الأشباح السوداء التى رآها أسامة؟

(٧) لماذا قرر (عقلة الإصبع) أن يصعد إلى سطح الماء؟ وما الذى منعه من الصعود؟

(٨) هيأ الله ـ عزوجل ـ لمخلوقاته وسائل متعددة للدفاع عن نفسها. وضح ذلك مستشهدا بأحداث هذا الفصل.

(٩) أمامك حروف كلمة (عقلة؛ [ع ـ ق ـ ل ـ ة]

حـاول أن تُكَوِّن مـن حروف الكلمـة أو بعضها كلمـات جديـدة مسترشـدا بالمثال:

مثال: قلعة .....، .....، ..... ، .....

(١٠) اخْتر الإجَابَةَ الصَّحِيحَةَ لِمَا يَأْتِى مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ :

(أ) تغلبت سمكة (أبـوسيف) على الحوت بسبب [ضعف الحـوت ـ كبر حجمها ـ سيفها الطويل].

(ب) الأشجار الصخريـة من عمل [الحيتان ــ الأسماك المفترسة ــ حيوان المرجان]

(جـ) بحث (عقلة الإصبع) عن أخته وهو على ظهر
[حيوان بحرى ـ سمكة كبيرة ـ قارب صغير]

(د) تعرض (عقلة الإصبع) للموت بسبب [الأشبـاح السوداء ـ سمكة (أبو منشار) ـ الأخطبوط]

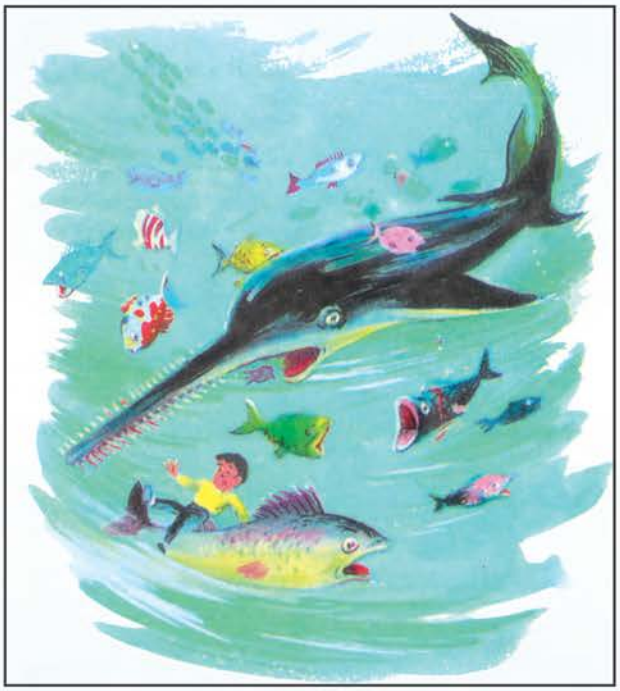

الفصل الثالث

١ ـ العُثُورُ عَلَى أمَانِى :

سَمِعَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) صَوْتَ (أمَانِى).. وَهُو لايَكادُ يُصدِّقُ أُذُنَيْهِ ..

وَلكنَّهَا كَانَتْ تَصْرُخُ وَتَصيحُ.. كَأنَّها تُحَارِبُ عَدُوًّا كَبِيرًا هَائلًا..

وَفِى الْحَالِ .. أَسْرَعَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) نَاحِيَةَ الصَّوْتِ، وَهُوَ يُصِيحُ قَائِلًا :

ـ أمَانِى ..

أَيْنَ أَنْتِ يا أمَانِى.. ؟

أنَا أخُوكِ .. ياأمَانِى..

وَسَمِعَتْهُ (أمَانِى) فَصَاحَتْ :

ـ تَعَالَ يا (عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ)..

أنَا هُنَا .. مَحْشُورةٌ تَحْتَ أنْبُوبَةٍ ضَخْمَةٍ سَوْدَاء ..

تَعَالَ سَاعِدْنِي كَى أخْرُجَ ..

ولكِنْ .. احْتَرِسْ.. إنَّ هَذِه الأُنْبُوبَةَ الضَّخْمَةَ تَتَحرَّكُ بِبُطْءٍ..

أنْتَ شُجَاعٌ حَقًّا.. وَلَكِن احترسْ.. إنَّ الحِرْصَ واجِبٌ دائمًا..

قَالَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) :

ـ إذَا كُنْتُ شُجَاعاً .. فَأنَا لَسْتُ مُتَهَوِّراً[1] ..

وأنَا أُفكِّرُ بِعَقْلى قَبْلَ أنْ أَتَصَرَّفَ ..

وَبَيْنَمَا كَانَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) يَتَكَلَّمُ .. كَانَ ـ فِى الْوقْتِ نَفْسِهِ ـ يَدُورُ حَوْلَ الْمَكَانِ الّذي فِيهِ (أمَانِى) .. لِيَعْرِفَ أحْسَنَ طَرِيقَةٍ لإنْقَاذِهَا ..

ثُمَّ تَصَرَّفَ بِحَذَرٍ .. وَسَاعَدَهَا عَلى الْخُرُوجِ مِن تَحْتِ الْأُنْبُوبَةِ الضَّخْمَةِ .. فَشَكرتُهُ .. وسَلَّمَ كُلٌّ مِنْهما عَلَى الآخَرِ، وَهُمَا فِى غَايةِ الْفَرَحِ وَالسُّرورِ..

وَقَالاَ فِى صَوْتٍ واحِدٍ :

ـ الْحَمْدُ لله.. الْحَمْدُ لَكَ يارَبُّ..

ثُمَّ حكَى (عقْلَةُ الإصْبَعِ) لأُخْتِه كُلَّ ما رَآهُ.. وَوَصَفَ لهَا (المُسْتَعْمَرات المرْجَانيَّةَ) الجَمِيلةَ الْمُلَوَّنَةَ.. وَحَدَّثهَا عَمَّا فَعلَهُ الحُوتُ.. وَالأَخْطبُوطُ[2].. والسَّمَكُ (أبُو سِيف) .. والسَّمَكُ (أبو مِنْشَار) .. والسَّمَكَةُ الكبيرَةُ التى رَكِبَ عَلَى ظَهْرِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً ..

---

(١) متهورا : مندفعا .

(٢) الأخطبوط : حيوان بحرى أسطوانى الشكل له ثمانى أرجل رأسية.

وأخيرًا قَالَ :

ـ ولكِنَّ أهمَّ شَىءٍ أَنِّـى وجَدْتُكِ أخيرًا.. فالْحَمْدُ للهِ على سَـلامَتِكِ يَا أُخْتِى العَزِيزَةَ ...

فَشَكَرَتْهُ أَمَانِى ، وحَكَتْ لَهُ كَيْفَ أَنَّ الْأَمْوَاجَ قَدْ قَذَفَتْ بها إلى مَكانٍ بَعيدٍ .. وكيفَ وَجَدَتْ نَفسَهَا تَغُوصُ فى بَحْرٍ عَمِيقٍ شَدِيدِ العُمْقِ ..

وَكُلَّمَا غَاصَـتْ فى أعْمَـاقِ هَذَا الْبَحْـرِ .. زَادَتْ بُـرُودَةُ الْمَاءِ .. وَنَقَـصَ الضَّـوْءُ.. حَتى لَمْ يَبْقَ إلانُورٌ أزرقُ ضَعيفٌ، تَظْهَرُ فِيهِ الْأَسْمَاكُ كَأَنَّهَا أَشْبَـاحٌ(١) غيْرُ واضِحَةٍ ..

ولَمَّا غَاصَتْ أَمَانِى فِى أعْمَاقِ الْبَحْرِ أَكْثَرَ وأَكْثَرَ، اخْتَفَى الضَّوْءُ كُلُّهُ، وَسَادَ(٢) الظَّلامُ التَّامُّ..

وَحَكَتْ أَمَـانِـى لأَخِيها (عُقْلَـةِ الإصْبَـعِ) كَيْـفَ رَأَتْ فِى هَـذِهِ الأَعْمَـاقِ

---

(١) أشباح : (جمع شبح) وهو الظل أو الخيال.

(٢) ساد : عَمَّ وانتشر.

المُظْلِمَةِ أشْكـالاً وألْوَانـاً مِن الْأَسْمَاكِ الغَـرِيبَةِ الْمُضِيئَةِ ... التـى تُرْسِـلُ أَنْوارًا عَجِيبةً مُخْتَلِفَةَ الْأَلْوانِ .. وَكَان مِمَّا قَالتْهُ :

«رَأيْتُ سَمَكَةً تُرْسِلُ أَمامَها ضَوْءًا كشَّافاً يُنِيرُ لهَا الطَّرِيقَ ..

وَرأَيْتُ سَمَكَةً فى رَأْسِها ضَوْءٌ أحْمرُ .. وَفِي ذيْلِها نُورٌ أزرقُ ..

ورَأيْتُ سَمَكَةً يَخْرجُ النُّورُ منْ جِسْمِها كُلِّه ..

ورَأيْتُ أسْماكاً أُخْرَى تُرْسِلُ أنْوارًا حَمْرَاءَ وخَضْرَاءَ وَصَفْراءَ وبنَفْسِجِيَّةً ..

وأسْمَاكاً تَسْتَطيعُ أنْ تُطْفِىءَ أنْوَارَهَا عِندَمَا تَشَاء .. وتُشْعِلُها عِندما تُريد ..

هذا عَالَمٌ عَجِيبٌ حَقًّا يا (عُقْلَةَ الإِصْبَعِ) ..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) :

نَعمَ يا أمَانِى .. سُبْحانَ الْخَلاَّقِ العَظِيمِ ..

٢ ـ الجزيرة الحديدية :

اتَّفَقَ(عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) وأُختُهُ على أنْ يَصْعَدا إلى سَطْحِ الْماءِ ، لِيَعْرِفا حِكَايةَ (الْأَنَابِيبِ) السَّوْدَاءِ الضَّخْمَةِ .. والغَوَّاصِينَ الَّذِين نَزلُوا وراءَها فِى قَاعِ الْبَحْرِ .. وَعِنْد سَطْحِ الْمَاءِ ..

رَأَى (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) وأُختُهُ مَنْظرًا عَجَباً ..

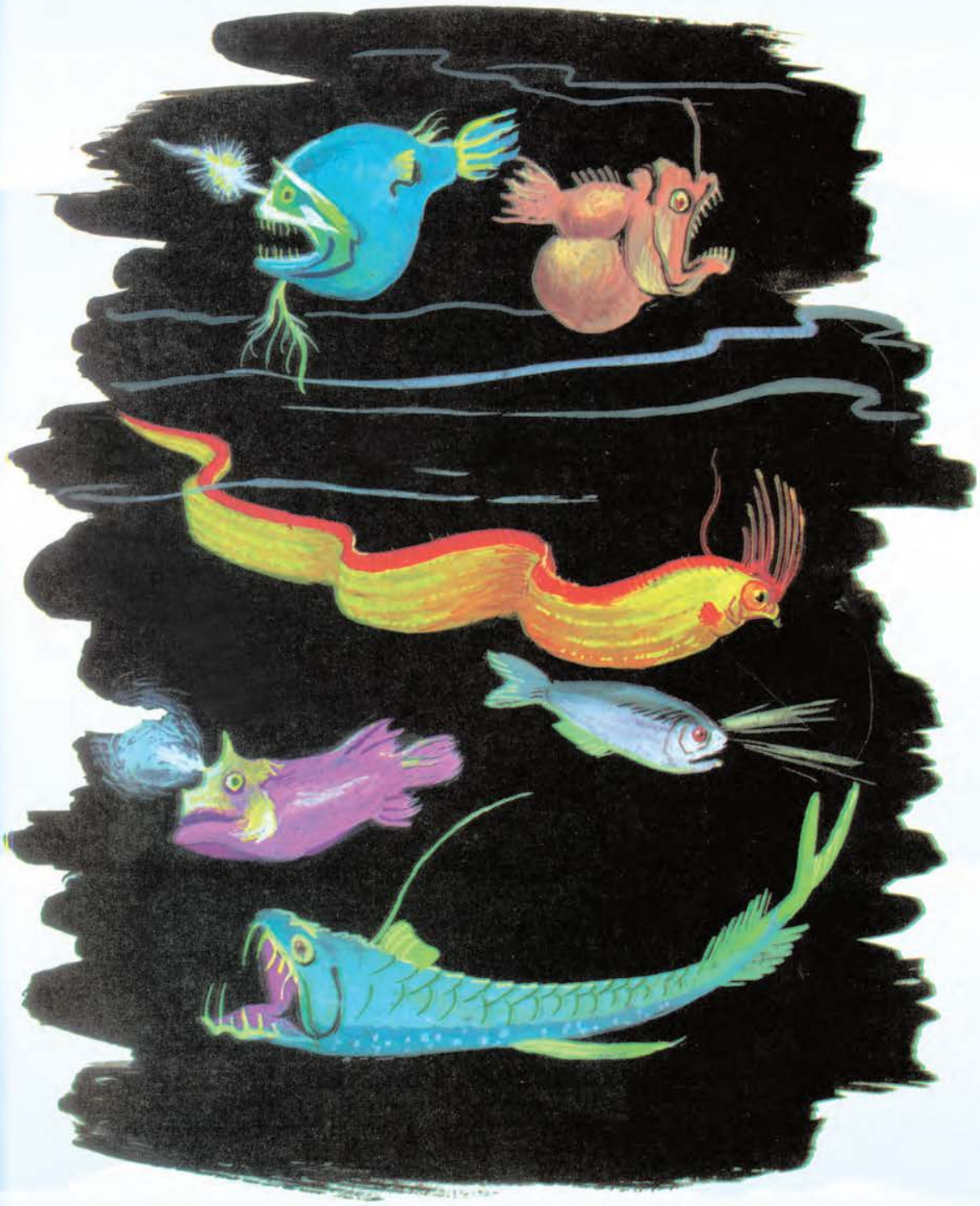

رَأَيَا جَزِيرَةً صَغِيرَةً فِى وسَطِ الماءِ .. مَصْنُوعَـةً من الحَدِيدِ.. فِى وَسَطِها بُرْجٌ [1] حَـدِيـدِىٌّ عَـالٍ .. حَـوْلَـهُ حُجُـراتٌ وأجْهـزةٌ مُخْتَلِفـةٌ .. وَنـاسٌ يَعْمَلـونَ بهمَّـةٍ وَنَشَـاطٍ .. وفى مَكـانٍ مِـنْ هذِه الْجَـزِيرَةِ الْحَـدِيـدِيَّةِ مَطَـارٌ صَغيـرٌ فيهِ طـائرةٌ (هِليكُوبتر).

وإلى جِوارِ الْجَـزِيرةِ الحَدِيدِيَّـةِ تَرْسُو [2] سَفينَةٌ كَبيـرةٌ .. وبَعضُ الْمَـراكِبِ الصَّغِيرةِ ..

وَرَأَى (عُقْلَةُ الْإِصْبَـعِ) وأخْتُهُ أحَدَ الغـوَّاصِينَ يَتَحَـدَّثُ مَع رجُلٍ مـنْ سُكَّانِ هَذِه الجَزِيرَةِ ..

كَانَ الغَوَّاصُ يَتَحَدَّثُ مَـع الرَّجُلِ عن (الأَنابِيبِ) التى نَزلَـتْ فى قَاعِ البَحْرِ مُنْذُ قَليلٍ ..

وَعَرَفَ (عُقْلَـةُ الإِصْبَعِ) وأُخْتُـهُ مِنْ خِلالِ هَـذَا الْحَدِيـثِ أنَّ هَذِه الْأَنَـابِيبَ سَوْفَ تُسْتَخْدَمُ فِى نَقْلِ البِتْرولِ مِن الْجَزِيرَةِ الحَدِيدِيَّةِ إلى خَزَّاناتِهِ على الشَّاطِىءِ..

---

(١) البرج : بناء مرتفع

(٢) ترسو السفينة : تقف عن السير.

كمَا عَرَفَا أنَّ هَذِه الْجَزِيرَةَ الحَدِيدِيَّةَ مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ بِئْرٍ كَبيرةٍ من آبارِ البِتْرول الَّذِى يُسْتَخْرجُ مِنْ قاعِ الْبَحْرِ..

* * *

التَفَتَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) إلى أُخْتِهِ أمَانِى.. وَقَالَ وَهُوَ يُشيرُ بيدِهِ إلى الْجَزِيرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ :

ـ انْظُرِى يَا أَمَانِى .. إنَّ كُلَّ سُكَّانِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ يَعْمَلُونَ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ ..

سَكَتَتْ أَمَانى قَلِيلاً؛ وَأَخَذَتْ تَنْظُرُ إلى أحَدِ الْعُمَّالِ وَهو يَتَسَلَّقُ[1] الْجَزِيرَةَ الْحَدِيدِيَّةَ .. وَيَصْعَدُ إلى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ خَطِرٍ فَوْقَ الْمَاءِ، لِيَقُومَ بِلَحْمِ بَعْضِ الْأَنَابِيبِ ..

كَانَ الْعَامِلُ يَلْبَسُ فِى يَدِه قُفَّازًا[2] خَاصًّا، وعَلى وجْهِهِ قِنَاعٌ[3] يَحْمِيهِ مِنَ النَّارِ الشَّدِيدَةِ أثناءَ العَمَلِ.. وَفِى يَدِهِ الجهازُ الخاصُّ (بِلَحْمِ الأنابيبِ) ..

وَعِنْدَمَا بَدَأ الْعَمَلُ، وَأخَذَ الشَّرَرُ[4] يتطَايَرُ حَولَهُ .. قالَت أَمَانِى :

ـ إنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلٍ خَطِيرٍ.. وَيقِفُ على حَرْفِ سُلَّمٍ رَفِيعٍ .. وَإِنِ اهْتَزَّ السُّلَّمُ فَإنَّ الْعَامِلَ سَيَسْقُطُ فى الْبَحْرِ...

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) :

ـ لا يـا أَمَانِى .. انْظُـرى إلى الْحَبْلِ الَّـذِى يَرْبِطُهُ العَـامِلُ حَوْلَ وسَطِـهِ .. إنَّهُ (حَبْلُ الأَمَانِ).. وطرَفُهُ الآخَرُ مرْبُوطٌ فى الْجَزِيرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ.. فَإنِ اخْتَلَّ تَوازُنُ الْعَامِلِ وَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السُّلَّمِ، فَإِنَّهُ لا يَسْقُطُ فى الْبَحْرِ، وإنَّما يَتَعَلَّقُ فِى هَذَا الْحَبْلِ ...

---

(١) يتسلق : يصعد

(٢) قفازا : غطاء لليد

(٣) قناع : ما يضعه العامل على وجهه لحمايته من الشرر.

(٤) الشرر: أجزاء صغيرة متوهجة من جسم يحترق

قَالَتْ أَمَانِى :ـ ولكنه عَمَلٌ خَطيرٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ...

قَالَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) :

ـ «طبْعاً يـا أَمَانِى .. وَلَكِنَّ الْبِتْرُولَ ثَـرْوَةٌ كَبِيرةٌ .. إِنَّهُ (الذَّهـبُ الْأَسْوَدُ).. وهُوَ يَسْتَحِقُّ كُلَّ تَعبٍ وَجَهْدٍ ...

وفَجْأَةً صَرَخَتْ أَمَانِى..

عِنْدَما وَقَعَتْ بَعْضُ الحَوادِثِ الْخَطِيرَةِ السَّرِيعَةِ :

اشْـتَدَّ الْهَـوَاءُ ..

فَطَارَ الْقِنَاعُ الَّذى يَحْمِى وَجْهَ الْعَامِلِ ..

وقَفَزَ الْعَامِلُ فِى الْهَواءِ؛ لِيُمْسِكَ الْقِنَاعَ ..

فَاخْتَلَّ تَوَازُنُه ..

وَسَقَطَ مِنْ فوْقِ السُّلَّمِ الرَّفيعِ ..

ولكنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ فى الْبَحْرِ.. وإِنَّمَا بَقِىَ معَلَّقاً مِن وسَطِه فِى (حَبْلِ الأَمَانِ)..

* * *

أَخَذَ الْعَامِلُ يَصِيحُ ويُنادِى زُمَلاءَهُ .. فَحَضَرُوا وَأَنْقَذُوهُ ..

إِنَّهُ عَامِلٌ شُجاعٌ حَقًّا ..

لقد أَخَذَ قِنَـاعاً آخَرَ .. وطَلَع السُّلَّمَ مَـرَّةً أخْرى لِيُكْمِلَ (لَحْمَ الْأَنَـابِيبِ) مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ أوْ تَرَدُّدٍ ..

٣ ـ طائرة مروحية

وبَعْد قَلِيـلٍ .. نَظَر (عُقْلَةُ الْإِصْبَـعِ) إلى الْمَطَارِ الصَّغِيرِ المـوْجُودِ فِى الجَـزِيرةِ الْحَدِيدِيَّةِ، فَرأى مَرَاوِحَ طَائِرةٍ مَرْوَحِيَّةٍ (هِليوكُوبْتَر) تَتَحرَّكُ ..

فَقَال لأُخْتِه :

ـ انْظُرى يا أمَانِى .. إنَّ مَرَاوِحَ الطَّائِرةِ بَدَأتْ تَتَحرَّكُ ..

فَقَالَتْ أمَانِى :

ـ هَـذَا يَعْنِى أنَّ الطَّائِـرةَ رُبَّمـا تَطِيرُ بَعْـد قَلِيلٍ.. وَهَذِهِ فُرْصَةٌ مُدْهِشَة يا (عُقْلَةَ الإِصْبَعِ).

قالَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) بَدَهْشَةٍ :

ـ لِماذَا يا أمِانِى ..؟ ما قَصْدُكِ مِنْ هَذَا الْكَلامِ .. ؟!

قَالَتْ أمَانِى : قَصْدِى أَنَّنَا يُمكِنُ أنْ نَرْكَبَ هَذِه الطَّائِرةَ، لِنَرْجِعَ بِها إِلى بَيْتِنَا..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَع) :

ـ وَنَتْرُكُ هذِه المُغامَرَةَ الْجَمِيلةَ فِى أعْماقِ الْبِحَارِ يا أمَانِى .. !!

قَالَتْ أمَانِى :

ـ لَقَدْ رأيْنا كَثيراً مِن العَجائِبِ والغَرائِبِ .. ألا يَكْفِى هَذَا ..؟

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَع) :

ـ كَـلَّا .. هَذَا لا يَكْفِي .. هُنَاكَ عجَـائِبُ أخْرى نُريـدُ أنْ نَراها .. فأرْجُـوكِ يا أمَانى .. لا دَاعِىَ لِفِكْرَةِ الرُّجُوعِ الآنَ ..

قَالَتْ أمَانِى :

ـ ولكنْ يا (عُقْلَةَ الإِصْبَعِ) ..

فَقاطَعَهَا قائِلاً :

ـ لا تَقُولِى (لا) يا أمَانِى ..

أنا أخوكِ ..

أرْجوكِ ..

فما رأيُكِ .. ؟

قَالَتْ أمَانِى وهِىَ تُشِيرُ إلى السَّمَاءِ :

ـ انْظُر .. لَقَدْ طَارتْ الطَّائِرَةُ .. وَلاَ فَائِدَةَ مِنَ الْكَلاَمِ .. فَمَاذا تُرِيدُ الآنَ .. ؟

قَالَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) :

ـ نَغُوصُ فِى الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ..

لِنُكْمِلَ مُغَامَرَاتِنَا العَجِيبةَ فى أعْماقِ البِحارِ ..

مناقشة الفصل الثالث

أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ ماذا حكت أمانى عما رأته فى الأعماق المظلمة؟

٢ ـ ماذا قال (عقلة الإصبع) عندما سمع كلام أخته ؟

٣ - أكْملِ الْعِبَارَاتِ الآتيةَ :

أ ـ رأى (عقلة الإصبع) وأخته جزيرة صغيرة فى .....

ب ـ هذه الجزيرة مصنوعة من ..... وفى وسطها .....

جـ ـ إلى جوار الجزيرة ترسو.....

د ـ تستخدم الأنابيب فى نقل ..... من الجزيرة الحديدية إلى .....

٤ : ماذا يلبس عامل اللحام أثناء عمله؟ ولماذا؟

٥ : لم صرخت أمانى؟

٦ : ما رأيك فى تصرف عامل اللحام؟

٧ : ماذا اقترحت أمانى عندما رأت الطائرة تطير؟

٨ : لم يوافق (عقلة الإصبع) على اقتراح أخته ـ فلماذا؟

الفصل الرابع

١ - حلم أم علم .. ؟

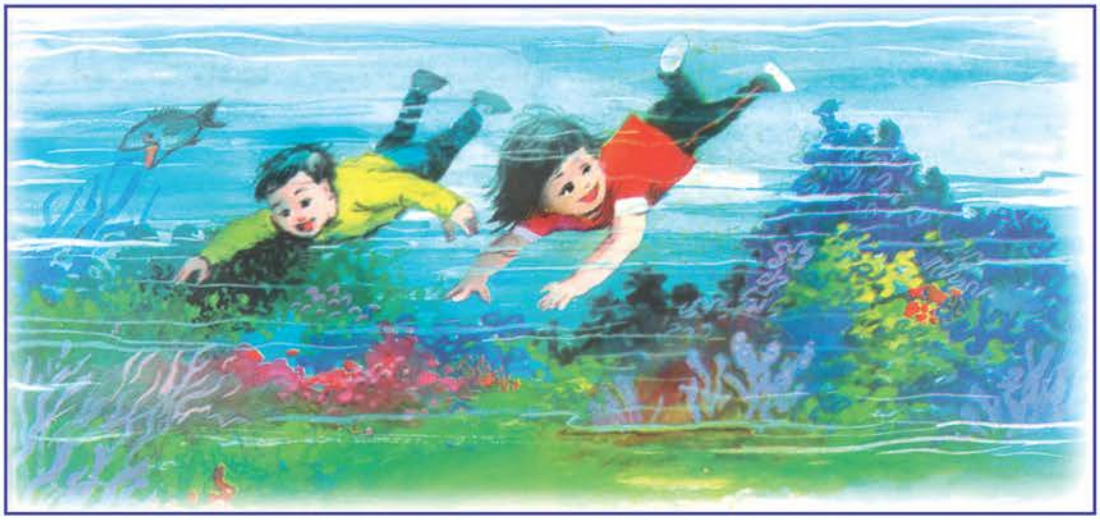

غَاصَ [١] (عُقْلَةُالإِصْبَعِ) وأخْتُـهُ أمَانِى فِى الماءِ مرّةً أُخـرَى.. وأخَذَا يَتَنَقَّلانِ مِنْ مكانٍ إلـى مكانٍ كما تَتَنقَّلُ الأسْمَـاكُ.. ولاحَظَا أنَّهُما يَفْعَلانِ هـذا بِسهُولَةٍ بعد أنْ تَعَوَّدَا الْحَرَكةَ فِى الْمَاءِ..

---

(١) غاص : نزل فى أعماق الماء

والْتفتتْ أمَانِى إلى أخِيها (عُقْلَةِ الإصْبَع) وقَالَتْ :

ـ «هَـذِه مُغامَراتٌ عجيبـةٌ حَقًّا يا (عُقْلَةَ الإصْبَـعِ) ولَكن هَلْ تَعْـرِفُ أعْجَبَ مافِيها..؟..

فكَّر (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) قَلِيلاً.. ثُمَّ قَال :

ـ أعْجَـبُ مافِيها.. حيـوانُ الْمَرْجـانِ الصَّغِيرِ.. الَّذى يَصْنَـعُ (المسْتَعْمَراتِ المَرْجانية) الصَّخْرِيَّةَ الصُّلْبَةَ.. هَـلْ تَعْرِفِينَ أنَّ هذِه المُسْتَعْمَـراتِ الصَّخْرِيَّةَ تَكْبُـرُ وتَكْبُـــرُ.. حتَّى تَتَكَوَّنَ مِنها أحْياناً جَزائِرُ صَخْرِيَّـةٌ كاملةٌ فَوقَ سطحِ الْبَحْرِ.. يَعيشُ فِيها النَّاسُ .. وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُم وَمَسَاكِنَهُمْ.. ؟!

قَالَتْ أمَانِى :

ـ هَذَا شَىءٌ عجيبٌ حقًّا.. ولكنَّ هناك شيئًا أعْجَبَ مِنْه..

أخَذَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) يُفَكِّرُ مرةً ثَانِيةً.. ثُمَّ قَالَ :

ـ السَّمَكُ (أبو سَيْفٍ) مَثلاً.. أو السَّمَكُ (أبو مِنْشَار)..

قالَتْ أَمانِى :

ـ هَذِه أسْماكٌ عجيبةٌ حقًّا.. وَلكنَّ هُناك شيئاً أعْجَبَ وَأَغْرَبَ..

عَادَ (عُقْلَةُ الإصْبَع) يُفَكِّرُ مَرَّةً أخْرَى.. ثُمَّ قَالَ :

ـ أتَقْصِدِينَ الْأَسْمَاكَ المُضِيئَةَ فى قَاعِ الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ..؟

قالَتْ أماني :

ـ إنَّهَا حَقًّا أسْماكٌ بَدِيعةٌ عجيبةٌ.. وَلَكِنَّ هُنَاكَ شَيْئاً أعْجَبَ وأغْرَبَ..

أَسْرَعَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) يَقولُ وكأنَّه تَذكَّر شيئاً :

ـ لَابُدَّ أنَّكِ تَقْصِدِينَ الأخْطَبُوطَ العَجِيبَ، الَّذى يُخْرِجُ مِن جِسْمِه مادَّةً كالحِبرِ، تُلَوِّنُ الماءَ حَوْلَهُ فَيَخْتَفِى وراءَها، ويَهرَبُ مِنْ أَعْدَائِهِ..

قالَت أَمَانِى :

ـ حقًّا إنَّ الأخْطَبُوطَ حيوانٌ بحْرِيٌّ عَجِيبٌ.. ولَكِنَّ هُناك شيئاً أعْجَبَ وَأَغْرَبَ..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) :

ـ أَنَا تَحَيَّرْتُ فى حَلِّ هَذا اللُّغْزِ.. قُولى أنتِ ياأمَانِى.. ماأعْجَبُ شَىْءٍ فِى هذِه المُغامَراتِ.

قَالتْ أمَانِى :

أعْجَبُ شَىْءٍ فِى هَذِه المغَامراتِ هوَ أنا وأنْتَ يا (عُقْلَةَ الإصْبَعِ) ...

دُهِشَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وقَالَ :

ـ كَيْفَ هَذا ياأمَانِى..؟ ومامَعنَى هَذا الكَلام..؟

قالَتْ أمَانِى :

ـ أنَا وأنتَ ناسٌ مثلُ بقيَّةِ النَّاسِ.. وَلكِنَّنا تَحوَّلْنا إلى حَجْمِ (عُقْلَةِ الإصْبَعِ).. كَيْف يُمكِنُ أنْ يَحدُثَ هَذَا..؟!

وَكَيْفَ نَمْشِـى فى أعْمَاقِ الْبَحْرِ دُونَ أنْ نَغْـرَقَ.. وَكَيْفَ نَتَنَفَّسُ.. وَنحْـنُ فى قَاعِ الْبَحْرِ بَعِيداً عَنِ الْهَوَاءِ..؟!

هلْ تَستطِيعُ أنْ تُفَسِّرَ[1] كُلَّ هَذِهِ العَجَائبِ يا (عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ)..؟!

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) :

ـ ولمَاذا أُفَسِّـرُها..؟ يَكْفِينى أنَّها تَحْدُثُ فِعْلاً.. وَأَنَّنِـى أَرَى عَجَائبَ الحَياةِ الَّتِى كُنْتُ أرِيدُ أنْ أَرَاهَا فِى أعْماقِ الْبِحَارِ..

قالَتْ أمَانِى :

ـ أخْشَى أنْ نكُونَ الْآنَ فى حُلْمٍ يا (عُقْلَةَ الإصْبَعِ).. وَهَذَا هُوَ التَّفْسِيرُ الْوَحِيدُ لِكُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الغَرِيبَةِ..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) :

ـ حُلْـمٌ أوعِلْمٌ.. لايَهُـمُّ كَثيراً.. المُهِـمُّ أنَّنا يَجِـبُ ألانُضَيِّعَ هـذه الفُرصَـةَ الجَمِيلةَ.. فاتْرُكِى هَذِه الْأَفْكَارَ.. وَتَعالَـى نُكْمِلُ مُغَامَرَاتِنَا الْعَجِيبَةَ المُدْهِشَةَ..

---

(١) تُفَسِّر: توضح وتبين

٢- سفينة الأعماق :

فِى هَذا الوَقْتِ.. ظَهرَ نُورٌ كَشَّافٌ قَوِىٌّ يَتحرَّكُ فى أعْمَاقِ الْبَحْرِ.. وَيَقْتَرِبُ مِنْهُمَا.. فأمْسَكَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) يدَ أُخْتِهِ أمَانِى وَهو يَقُولُ :

ـ تعالَىْ هُنَا.. بَعِيداً عن هذا النُّورِ.. الاحْتِياطُ أحْسنُ..

قالَتْ أمَانِى وَهِىَ تَتَحَرَّكُ مَعَ أَخِيهَا بَعِيداً عنِ النُّورِ :

ـ إِنَّهُ يَقْتَرِبُ مِنَّا باسْتِمْرَارٍ.. تَعَالَ نَلُفُّ حَوْلَهُ لِنَعْرِفَ مِن أيْنَ يأتِى..

وَدَارَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) مَع أُخْتِه أمَانِى حَوْلَ المكانِ الَّذِى يَأْتِى منْهُ النُّورُ الكَشَّافُ، فَوَجَدَا شَيْئاً يُشْبِهُ (غَوَّاصَةً) صَغِيرَةً، فى أسْفَلِها حُجْرَةٌ مُسْتَديرةٌ كالكُرَةِ، لها عِدَّةُ نوافِذَ صَغِيرَةٍ مِنَ الزُّجاجِ المَتِينِ.. وفى مُقَدِّمَتِها نافِذَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ يَخْرُجُ مِنْها النُّورُ الْكَشَّافُ الْقَوِىُّ..

قَالَتْ أَمَانِى : ـ هَلْ هَذِه (غَوَّاصَةٌ) يا (عُقْلَةَ الإِصْبَعِ)..؟

قَالَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) : ـ لا يا أمَانِى.. إنَّها (سَفِينَةُ الأعْمَاقِ).. وهى تُشْبِهُ (الْغَوَّاصَةَ).. وَلَكِنَّها مَصنُوعةٌ خِصِّيصاً لاكْتشافِ أَعْمَاقِ الْبِحَارِ..

فَقَالَتْ أمَانِى بدَهْشَةٍ : ـ ولكنْ كَيْفَ عَرَفْتَ هَذا يا (عُقْلَةَ الإِصْبَعِ)..؟

قَالَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) : ـ لَقَدْ قرأتُ عَنْها كَثِيراً.. رأيْتُ صُورَتَهاَ فِى بَعْضِ الْكُتُبِ..

قَالـتْ أمانِى : ــ أَنْتَ قارِىءٌ مُمْتَـازٌ يا (أُسَامـةُ).. ولِهَذا عِنْدَكَ مَعْلُـوماتٌ جَمِيلةٌ عن أَشْياءٍ كَثِيرةٍ..

قَالَ (أُسَامَةُ) : ـ إنَّ القِراءَةَ شَىءٌ جَمِيلٌ لذِيذٌ يا أَمانِى.. والكُتُبُ فِيها كُلُّ شَىْءٍ.. وأنَا أُحِبُّ قِراءَةَ الْقِصَصِ الْخَيَالِيَّةِ.. وقِصَصَ الْخَيالِ الْعِلْمِى.. ولَكِنِّى أَيْضاً أُحِبُّ كُلّ أَنْوَاعِ الكُتَبِ.. لأعْرِفَ كُلَّ شَىْءٍ عَنْ هَذِه الدُّنيا..

انْظُرِى ياأَمانِى..

إنَّ (سَفِينَةَ الأعْمَـاقِ) تَهْبِطُ إلى أَسْفَـلِ.. هَيَّا بِنَا.. وأَسْـرِعِى.

تَعَالَى نَتَعلّـقُ بِإِحْدَى نـوافِذِها، حَتّـى نَنْزِلُ مَعَهَا إلى الأعْمَاقِ البَعيـدَةِ.. ونَرى مافِيها مِن عَجَائِبَ وغَرَائِبَ..

وَأسرَعَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) وَأُخْتُه، فتَعلَّقا بإحْدى النَّوافِذِ..

وَأخَذا يَهْبِطانِ..

إلىَ أَسْــفَلَ ..

إلىَ أَسْــفَلَ ..

إلىَ أَسْــفَلَ ..

وَلاحَظَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) ـ كما سَبَقَ أنْ لاحَظَـت أخْتُه ـ أنَّ الْمَاءَ يَزْدادُ بُرودَةً..

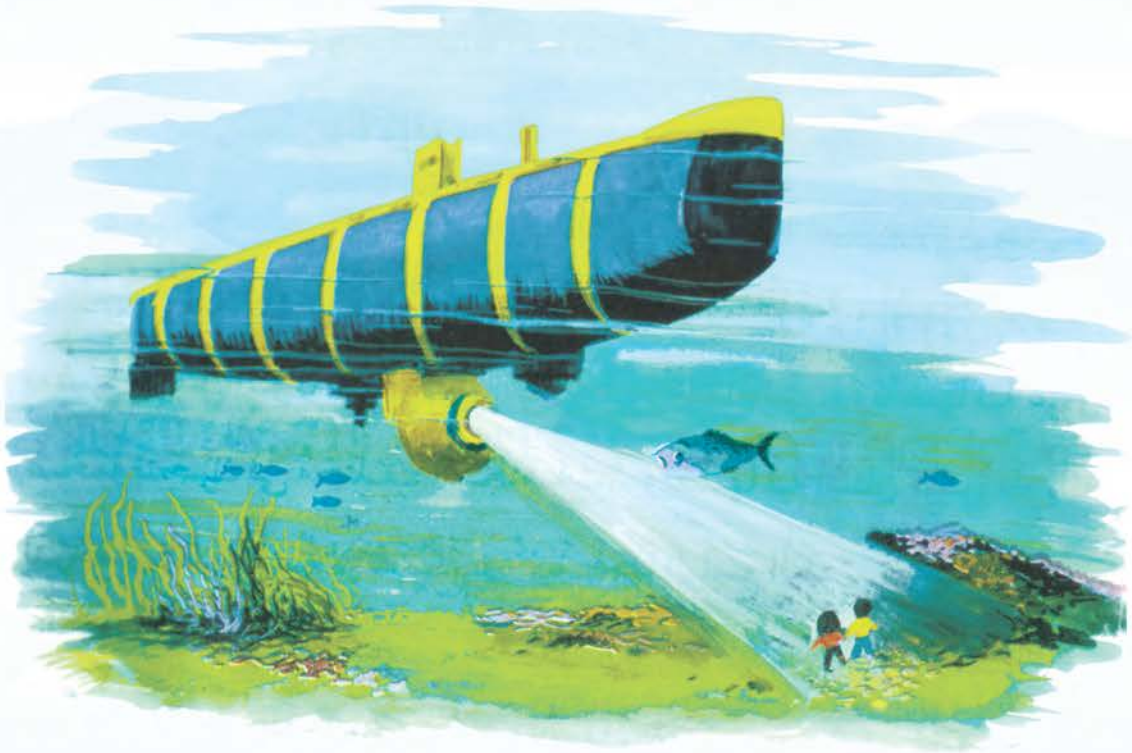

وأنَّ الظَّلامَ يَشْتَدُّ.. كُلَّما زَادَ الهُبُوطُ فى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ..

وَلَمَّا زادَ الظَّلامُ.. أَضَاءَتْ (سَفِينَةُ الأعْماقِ) ثَلاثَةَ أنْوارٍ كشافةٍ قويةٍ مُتَّجِهَةٍ إلى أسْفَل.. فَرَأى (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وأختُه أمانِى قَاعَ الْبَحْرِ وَاضِحاً تماماً.. فَظَهَرَ وكأنَّما يُغَطِّيهِ بِسَاطٌ عجيبٌ، ألوَانُه حَمْرَاءُ وخضراءُ وَزَرْقَاءُ.. وَتَلْمَعُ فَوْقَهُ أنْواعٌ منَ الأصْدافِ والمَحَارِ والقَوَاقِع..

وتَسْبَحُ فَوْقَها مِنْ بَعيدٍ.. فى هَذِه الأعْمَاقِ الْمُظْلِمَةِ.. أسْماكٌ عجيبةٌ، بعضُها يُرْسِلُ أنواراً مُلَوَّنةً كالتى سَبَقَ أنْ رَأَتْهاَ أَمَانِى.. وَبَعْضُها لَهُ عُيُون ضَخْمَةٌ تَتَحَرَّكُ فى مُخْتَلِفِ الاتِّجَاهَاتِ.. وبَعْضُها لَهُ أسْنانٌ كَبِيرةٌ طَويلةٌ لِدَرَجَةِ أنَّ السَّمَكَةَ منْهُ لاتَسْتَطِيعُ أنْ تُغْلِقَ فَمَها الواسِعَ الْكَبِيرِ.

كَانَتِ الأَنْوَارُ الْكَشَّافَةُ تَتَحَرَّكُ باسْتِمْرَارٍ فوقَ قاعِ الْبَحْرِ.. فَرَأىَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) وَأُخْتُهُ بَقايَا سَفِينَةٍ غارِقَةٍ غاصَ جُزْءٌ كَبِيرٌ منْها فى الْقَاعِ..

ثم شاهَدا جبَلاً ظَاهِراً فى قَاعِ الْبَحْرِ.. وَلَكِنْ تُغَطِّيهِ كُلَّهُ الْمِياه..

ونَظَرَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) إلى أخْتِه أمانى، فَوجدَها مَشْغُولَةً بِالنَّظَرِ إلى هَذَا الْعَالَمِ الْعَجِيبِ فِى قَاعِ الْبَحْرِ.. وقَدْ أمْسَكَتْ بِيَدِها نافِذَةَ (سَفِينَةِ

الأَعْمَاقِ) .. فتركَهَا تتفرَّجُ.. ونَظَرَ هُوَ منَ النَّافِذَةِ.. فرأى بَعْضَ الرِّجالِ دَاخِلَ (سَفِينةِ الأَعْمَاقِ) مُنْهَمِكِينَ فِى الْعَمَلِ ..

وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقِفُ وَراءَ آلةِ تَصْوِيرٍ سِينمائِيٍّ كَبِيرَةٍ تَلْتَقِطُ فِيلْماً كاملاً عن عَجائِبِ الحياةِ فى أَعْمَاقِ البِحارِ..

التَفَتَ (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) إلى أمَانِى، وأَرادَ أنْ يَتَكَلَّمَ، ولكنَّهُ رَأَى مَنْظَراً عَجِيباً.. جَعَلَ الْكَلِماتِ تَقِفُ فى فَمِه:

رأى سَمَكَةً سَوْدَاءَ.... لَها رأسٌ مُخِيفٌ... وَأَسْنانٌ كَبِيرةٌ.... تَبْتَلِعُ سمكةً أُخْرَى... أكبر مِنْها فى الْحَجْمِ.. وزادَت دهشَةُ (عُقْلَةِ الإصْبَعِ) عَنْدَما رَأَى مَعِدَةَ هذه السَّمَكَةِ السَّوداءِ تتَمَدَّدُ بِشكلٍ غَرِيبٍ.. لِتَتَّسِعَ لِكلِّ تِلْكَ السَّمكةِ الْكَبِيرَةِ التى اسْتَقَرَّتْ فِيهَا..

وَلَمْ يَستطِعْ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) أنْ يُخفِىَ دَهْشَتَهُ، وقَالَ كأَنَّما يُحَدِّثُ نَفْسَهُ :

ـ سُبْحانَ اللَّهِ الْخَلاَّقِ الْعَظِيمِ..

ما أعْجَبَ أعماقَ البِحارِ ... وما أغْرَبَ الحياةَ فِيها ... !!

---

(١) نشاهد

٣ ـ مدينة تحت البحر :

بَعْدَأَنِ انْتَهَى الرِّجالُ الذين فِى (سَفِينَةِ الْأَعْمَاقِ) مِنْ عَمِلهِمْ.. بَدَأَتْ السَّفِينَةُ تَرْتَفِعُ بالتَّدْرِيجِ.. ومَعَهَا (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وأخْتُهُ (أَمَانِى)..

وَقَبْل أنْ تَصِلَ السَّفِينَةُ إلى سَطْحِ البَحْرِ.. اسْتَدَارَتْ.. وسَارَتْ إلى الْأَمَام مَسَافَةً طَوِيلَةً.. حَتَّى وَصَلَتْ إلى مَدِينَةٍ عَجِيبةٍ مَبْنِيةٍ تَحْتَ سَطْحِ الْبَحْرِ..

نَظَرَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وأخْتُهُ إلى هَذِه الْمَدِينةِ ـ فَوَجَدَا مُعْظَمَ بُيوتِهَا على شَكْلِ كُرةٍ مَعْدَنِيَّةٍ كَبِيرَةٍ.. لَها نَوافِذَ مِن الزُّجَاجِ القَوِىِّ الْمَتِينِ.. وبَعْضُ الْبُيوتِ مُسْتَطِيلةٌ أو مُرَبَّعَةٌ.. تَعْلوهَا قِبابٌ مَعْدِنِيَّةٌ..

وكُلُّ بِيوتِ الْمَدِينَةِ مُتَّصِلةٌ بِممرات مُغَطاة.. لَها أيْضاً نوافذُ زجاجيةٌ .. وَتَقُومُ هَذِه البِيوتُ والممرَّاتُ عَلى أعْمِدَةٍ مَتِينَةٍ تَرْتَكِزُ عَلَى قَاعِ الْبَحْرِ..

اقْتَرَبَتْ (سَفِينَةُ الأَعْمَاقِ) مِنْ أَحَدِ بِيوتِ الْمَدِينَةِ.. واتَّجَهَتْ إلى نَافِذةٍ زُجَاجِيَّةٍ فى هَذَا البَيْتِ.. وأرْسَلَتْ إلى هَذِه النَّافِذَةِ إشَارَاتٍ ضَوْئِيَّةً خَضْرَاءَ.. وَحَمْرَاءَ.. فَرَدَّ عَلَيْها أصْحَابُ الْبَيْتِ بإشَارَاتٍ أُخْرَى صَفْرَاءَ.. وزَرْقَاءَ..

وَظَلَّتْ (سَفِينَةُ الْأَعْمَاقِ) بَعْضَ الوَقْتِ تَتَبَادَلُ الإشَارَاتِ الضَوْئِية مَع سُكَّانِ هَذَا البَيْتِ..

ثُمَّ اتَّجَهتِ السَّفِينَةُ إلى الانْصرافِ.. فأسْرَعَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وأخْتُه بِتَرْكِها،

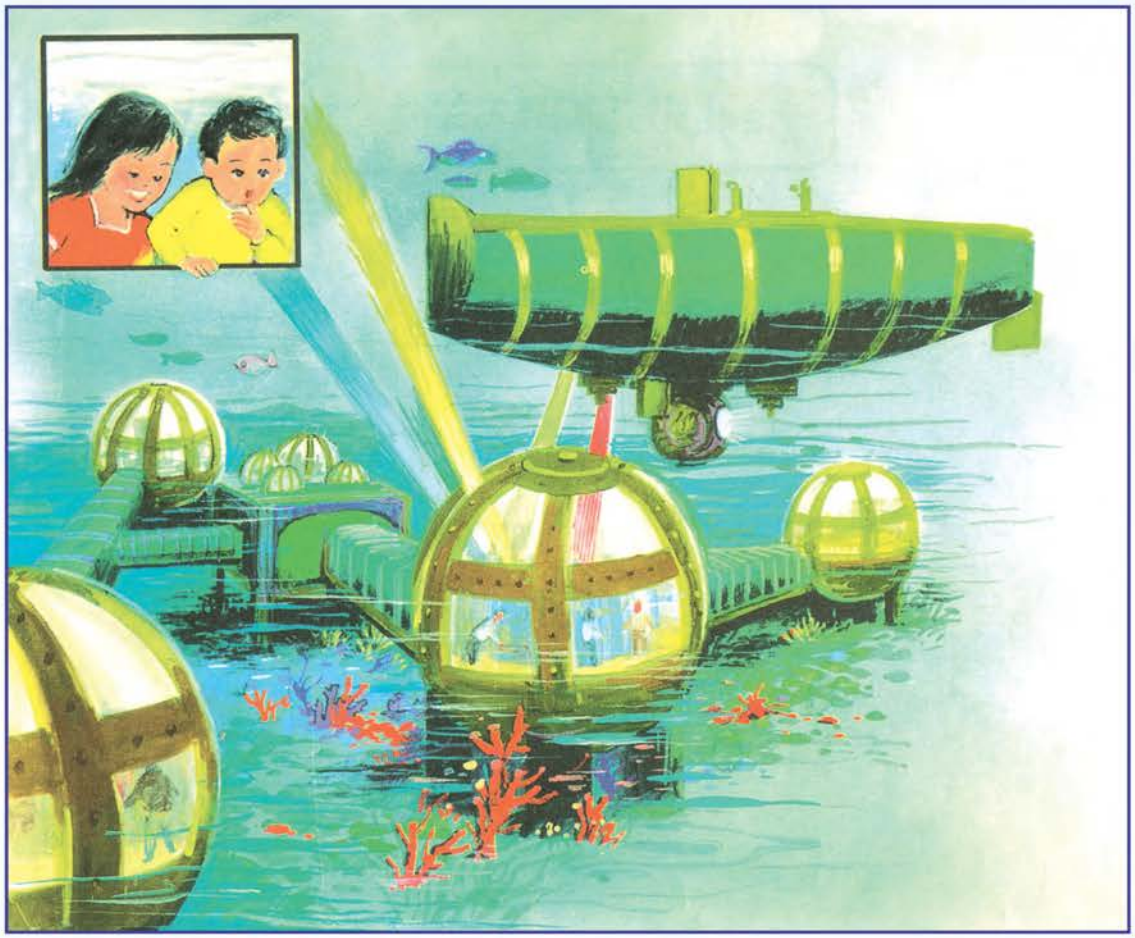

وَتَعلَّقَا بأحَدِ بُيُوتِ المَدِينةِ.. بالقُرْبِ مِن نَافِذَتِهِ الزُّجَاجِيَّةِ..

وَهَمَس (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) فِى أُذُنِ أخْتِهِ (أمَانِى) قَائلاً :

ـ لَقَدْ زَادَتِ المُغَامَرَةَ حَلاَوةً يا (أمَانِى) .. تَعَالِى نَعْرِفُ :

مَاذَا يَفْعَلُ أَهْلُ هذِهِ المَدِينَةِ الْعَجِيبَةِ.. ؟؟

مناقشة الفصل الرابع

أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ لماذا يعتبر الأخطبوط حيوانا بحريا عجيبا؟

٢ ـ بم ردت (أمانى) على سؤال (عقلة الإصبع)؟

٣ ـ كيف عرف عقلة الإصبع أن الشىء الذى يشبه الغواصة كان سفينة الأعماق؟

٤ ـ فيم تستخدم «سفينة الأعماق»؟

٥ ـ أكمل مايأتى بكلمات مماثلة :

أعماق : أرزاق، .....، .....، .....

أنوار : أسرار، .....، .....، .....

مدينة : سفينة ، .....، .....، .....

ظلام : حمام، .....، .....، .....

٦ـ صف المنظر العجيب الذى رآه (عقلة الإصبع)

٧ـ ماذا رأى (عقلة الإصبع) وأخته فى المدينة العجيبة؟

٨ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، وصَوِّبِ الخطأ فيما يأتى :

أ ـ المستعمرات المرجانية هى المستعمرات الصخرية ( )

ب ـ لا يستطيع الإنسان أن يتنفس فى قاع البحر ( )

جـ ـ الغواصة مصنوعة لنقل الناس والبضائع فى أعماق البحار ( )

د ـ فى قاع البحر أنواع من الأصداف والقواقع والمحار ( )

هـ ـ (المدينة العجيبة) جزيرة فى وسط البحر ( )

الفصل الخامس

نظَرَ الأخَوانِ مِنَ (النَّافِذَةِ الزُّجاجِيَّة) .. فَفُوجِئا بِشَىءٍ عَجِيبٍ يَخْرُجُ مِنْ وَسَطِ بِيُوت هَذِهِ الْمَدِينَةِ ... وَيَزْحف[1] عَلى قَاعِ البَحْرِ.. واسْتَمَرَّ يَزْحَفُ.. حَتى ابْتَعَدَ عَنِ الْمَدِينَةِ .. فَسَارَ (عُقْلَةُ الْأصْبَعِ) وأُخْتُهُ وَرَاءَهُ..

كَانَ هَذَا الشَّىءُ الْعجِيبُ أشْبَهَ بَحَشَرَةٍ ــ أوْ خُنْفُسَاءٍ ــ كبيرةٍ ضَخْمَةٍ .. ولَكنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ المَعْدِنِ.. ولَهَا أذرُعٌ وَسِيقَانٌ[2] وأقْدَامٌ عَدِيدَةٌ..[3] وأَرْبَعُ عُيونٍ فِى مُقَدِّمَةِ رَأْسِهَا، يَصْدُرُ مِنْهَا نُورٌ أبْيَضُ قِوىٌّ.. يُنِيرُ[4] الطَّرِيقَ أمَامَهَا فِى قَاعِ الْبَحْرِ..

أخَذَتْ (أمانِى) تَنْظُرُ وَتَتَعَجَّبُ وتَفَكِّرُ.. وتَسْأَلُ نَفْسَهَا :

ـ مَا هَذَا الْهَيْكلُ الْمعْدنىُّ الضَّخْمُ الَّذِى يَزْحَفُ عَلى قَاعِ الْبَحْرِ.. ؟؟

---

(١) يزحف : يمشى ببطء.

(٢) سيقان : جمع (ساق) وهى ما بين الْركبة والقدم.

(٣) عديدة : كثيرة .

(٤) ينير : يضىء.

ولكنَّها لَمْ تجِدْ أىَّ إجَـابَةٍ.. فَقَرَّرَتْ أنْ تَسْأَلَ أخَاهَا (عُقْلَـةَ الْإِصْبَعِ).. لَعَلَّهُ يَعْرِفُ .. فَهَمَسَتْ فى أُذُنِهِ قَائِلَةً بِدَهْشَةٍ:

ـ مَا هَذَا يَا تُرى .. ؟ ما هذِه (الْخُنْفُسَاء) الضَّخْمَةُ .. ؟ وماذا تَفْعَلُ هُنَا .. ؟

صمَت [1] (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) قَلِيلاً ... ثُمَّ قَالَ:

ـ أنَا أعْتَقِدُ يا (أمانى) أنَّ هذِه الْخُنْفُسَاءَ الْمَعْدنِيَّة الضَّخْمةَ هى «إنْسَانٌ آلِىٌّ» يَسْتَعْمِلهُ أهْلُ الْمَدِينَةِ لِلْقِيامِ بأعْمَالٍ خاصَّةٍ فِى قَاعِ الْبَحْرِ..

انْظُـــرِى ..

انْظُـــرِى مَـاذَا يعَمْـــلُ .. ؟

نَظَـرَتْ (أمَـانِى).. فَـرَأت « الإنْسَـانَ الآلِىَّ » يَقِفُ فِى مَكَانٍ مَّا .. وَيَـمدُّ إحْدى أذرُعِـه الْحَدِيـديَّةِ الْقَـوِيَّةِ .. ويَحْفُـرُ فى قـاعِ الْبَحْرِ حُفْـرَةً كَبِيرَةً بِيُسْـرٍ وسُهُولَةٍ..

واتَّسَعَتِ الْحُفْرَةُ.. وَظَهَرَتْ بعْضُ الصَّنَادِيقِ المَعْدنِيَّةِ ، والأسْطُوانَاتُ الحَدِيديَّةُ ، وأجْهزةٌ أُخْرَى مُخْتَلِفَةُ الأشْكَالِ ..

---

(١) صمت : سكت

وكانتْ هَذِه الأَشْياءُ كُلُّهَا ثقِيلَةَ الْوَزْنِ بِدَرجَةٍ كَبِيرَةٍ.. ولَكنَّ « الإنْسَانَ الآلِىَّ » حَمَلَها بيْـن أثنَتيْنِ مِنْ أذْرُعِهِ الْحَـدِيدِيَّةِ بسُهُولـةٍ ويُسْرٍ (١).. وأخَذَ يُرَتِّبُهـا بِدِقَّةٍ شَدِيَدةٍ فى شَبَكَةٍ مَتِينَةٍ(٢).

وبَيْنمَا كَانَ هَذَا «الإنْسَانُ الْآلِىُّ» يعْمَلُ بِقُوَّةٍ ودقَّةٍ وَمَهَارةٍ.. خَطَرَتْ عَلى بِالِ (عُقْلَة الإصْبَع) فكْرةٌ.. فذَهَبَ إلى أُخْتِه ، وهَمَس(٣) فى أُذُنِهَا قائلاً :

ـ لقَدْ خَطَرتْ على بَالى فكْرةٌ .. وأُريدُ أن أذْهَبَ إلى (النَّافِذَةِ الزُّجَاجِيَّة).. رُبَّمَا أَسْتَطيعُ أنْ أَتَأَكَّدَ مِنْ هَذِه الْفكرَةِ.. فَهَلْ تَبْقِينَ هُنَا.. أمْ تَحْضرِينَ معـى..؟

قالَتْ (أَمَانِى) :

أُرِيـدُ أنْ أَبْقَى هُنَـا ، لأُشَـاهِدَ مَـا يفْعَلُهُ هَـذَا « الإنْسَانُ الْآلِىُّ» الْعَجِيـبُ.. فأذْهَبْ وأنا فِى انتظارِكَ ، حتى تَرجِعَ بالسلامَةِ إنْ شَاءَ اللَّه ..

* * *

ذهب (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) إلى الْمدِينَةِ .. واتَّجَهَ إلى (النَّافِذةِ الزُّجَاجِيَّةِ) .. وَأَخَذ يَنْظُرُ إلى ما يَحْدُثُ فى الدَّاخِلِ ..

---

(١) يسر : سهولة
(٢) متينة : قوية
(٣) همس : تكلم بصوت خافت

فرَأى رجُلاً يَنْظُرُ فى جِهَاز (تِلِيفِزْيُون) ..

ودَهِشَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) عِنْدمَاَ رأَى على شَاشَةِ (التِّلِيفِزْيُون) صُوَرَةَ «الإِنْسَانِ الْآلِيِّ».. وهُويَعْملُ بِدقّةٍ وَمَهَارةٍ..

ثُمَّ رَأَى (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) الرَّجلَ يَنْظُرُ فى خرِيطةٍ إلى جِوَارِهِ.. ثُمَّ يَدُوسُ [1] على أزْرَارٍ فِى جِهَازٍ آخَرَ.. فيُعْطِى إشَارَاتٍ مُخْتلِفَةً ..

وازْدَادَتْ دهْشَةُ (عُقْلَة الْإِصْبَعِ) عِندَمَا رَأَىَ «الإِنْسَانَ الْآلِيَّ» يتَّجهُ إلى مَكانٍ جِديدٍ.. ويَحْفُرُ حُفْرةً أُخْرَى.. يَسْتَخْرِجُ مِنْهَا صُندُوقاً كبيراً.. يحْملُهُ ويَضَعُهُ فى الشَّبَكةِ الْمَتِينَةِ ..

فكَّرَ (عقلةُ الإصبَعِ) بسُرْعةٍ فيما يراه .. ثم هَمَسَ لِنَفْسِهِ قائِلاً :

ـ لقد صَحَّتْ [1] فِكْرَتِى.. وتأكَّدْتُ مِنْها ..

إنَّ الرَّجُلَ الَّذى فى الْمَدِينَةِ .. يرَى على شَاشَةِ (التليفزيون) ما يفعلُه «الإِنْسَانُ الآلِىُّ ».. ثُمَّ يُرْسِل تَوجيهَاته وتَعْلِيمَاتِه بجِهَازِ الإِشَارَاتِ و«الإِنْسَانُ الْآلِيُّ» ينفِّذُ ما يتَلقَّاهُ من تَعْلِيماتٍ..

---

(١) يدوس : يضغط

(١) صحت فكرتى : أصبحت صحيحة

والطَّريفُ أنَّ (عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ) رَأى أُخْتَهُ على شاشَةِ(التليفزيون) وهى تُشَاهِدُ ما يَفْعله « الإنْسَانُ الآلِىُّ ».. ولَكِنْ يبدُو[1] أنَّ الرَّجُلَ الذىّ فى الْمدينة لَمْ يُلاَحِظْ وُجُود (أَمَانِى).. لأنَّه لَمْ يَتخيَّلْ أبداً أنَّ هُنَاك إنْساناً فى حَجْمِ (عُقْلَة الإِصْبَعِ) ..

رجع (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) إلى أُخْته .. وَقَال لَها :

ـ لَقَدْ صَحَّ ظَنِّى[2].. وتأكدْتُ من الفِكْرَةِ الَّتى خَطَرَتْ على بَالى.. ووَجَدْتُ فِعْلاً أنَّ النَّاسَ الَّذين فى الْمَدِينة يُراقبونَ « الإنسانَ الآلىَّ » على شَاشَةِ (التليفزيون).. ويُرسِلُون إليه التَعْليمات... فينفَذُها بدِقَّةٍ..

اسْتَمَعَتْ (أَمَانِى) إلى هَذَا الْكَلام.. وفكَّرَت فيه قليلاً .. ثُم قَالتْ لأَخِيها:

ـ ولكِن .. يا أخي يا (عُقْلَة الْإِصْبَعِ)..

لماذَا يُـرْسِلُ النَّـاسُ الْذِيـن فى الْمَـدِينةِ هـذا «الإنْسَانَ الْآلِىَّ» ليَقُومَ بهَـذا الْعَمَلِ.. ؟!

لمَاذَا لا يقُومُونَ به بأَنْفُسِهِمْ .. ؟!

---

(١) يبدو : يظهر
(٢) ظنى : شكى

قال عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ :

ـ إنَّ «الإنْسَانَ الآلىَّ» يا (أمَانى) يَقُـومُ بأعْمَالٍ لا يسْتِطَيعُ الْإِنْسَانُ الْعادِىُّ أنْ يقُوم بها..

مَـــثَلاً :

● لقَدْ رَأَيْتُ كَيْفَ حَفَرَ الْحُفْرَةَ الْكَبيرةَ فى قاعِ البَحْرِ بسُرْعةٍ وسُهولةٍ وقُوةٍ.. لا يقْدرُ علَى مثْلِها الإنْسَانُ الْعَادِىُّ..

● ورأيْتُ كَيْفَ يَحْمِلُ الصَّناديقَ الثَّقيلَةَ ، والأجْهزَةَ والأُسْطَوانات الضَّخمةَ التِى لاَ يقْدِرُ الإنْسَانُ علَى حَمْلِهَا ..

● و« الإنْسَانُ الآلىُّ » كَذَلِكَ يستطيعُ أنْ يسْتَمرَّ فِى الْعَمَلِ ـ مهْمَا طَالَتِ الْمُدَّةُ ـ مِنْ غيْرِ أنْ يَتْعَبَ..

● وهو أَيضَا يَقُوم بِالْعَمَل بدِقَةٍ ومَهَارةٍ وإتْقَانٍ [1]، مَهْمَا كان الْعَمَلُ صَعْباً.. والأجْهزةُ الحْديثةُ مِنْ أهمِّ مُميزَاتِها الدِّقَّةُ الشَّدِيدَةُ، والإتقانُ التَّامُّ..

● وَيَسْتَطيعُ أنْ يَعْمَلَ فِى ظُرُوفٍ صَعْبةٍ، لا يَقْدِرُ عَلَيْها الإنْسَانُ.. فَيسْتطيعُ مثلاً أنْ يُدْخِلَ يَدَهُ المَعْدِنيَّةُ فِى الأفْرَانِ الْمُشْتَعِلَةِ.. ويسْتطيعُ أنْ يعْمَلَ ـ كما

---

(١) اتقان : إجادة

رَأَيْنَا ـ فى قَـاعِ البَحْرِ .. حيْثُ يكُونُ الجَوُّ شديـدَ الْبُرُودَةِ .. ولا يَخَافُ الْأَسماكَ الْمُتَوحَّشةَ لأنَّها لاتَسْتَطِيعُ أن تُؤَثِّرَ فِيهِ ..

قَالَتْ (أَمانى) بدهْشَةٍ :

ـ هَلْ مَعْنَى هَذَا أَنَّ (الإنْسَانَ الآلِىَّ) أفْضَلُ من (الإنْسَانِ البَشَرِىِّ) ..؟!

قال (عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ) بُسُرَعةٍ :

ـ طبْعَاً لا يا (أمَانى) .. لأنَّ (الإنْسَانَ الْبَشَرِىَّ) أَعْطاهُ اللَّهُ الْعَقْلَ والعِلْمَ، وبهذا صَنَع (الإنْسَانِ الآلِىَّ) .. وأعْطَاهُ التَّعْلِيمَات والأوَامِرَ ، التى يُطْلَبُ منْه تَنفيذُهَا .. فَهَذَا (الإنْسَـانُ الْآلِىَّ) لَيْسَ إلاَّ (آلة) صَنعَها الْإنسَانُ .. لتُسـاعِده فى الْقيام بأَعْمَالٍ خَاصَّةٍ، حَسَبَ بِرْنَامجٍ مُعَيَّنٍ وضَعَه لها الْإنْسَانُ ..

قالت (أمانى) : عَظِيمٌ يا عُقْلَةَ الإصْبَعِ .. إنَّ الْعِلْمَ يصْنَعُ أشْيَاءَ تُشْبِهُ الْمعْجِزَات (١)..

وهُو نَافعٌ مُفيدٌ وخَيْرٌ وبَرَكةٌ.. عِنْدَما يسْتَخْدمهُ الإنْسَانِ لِتَعْمِيرِ الدُّنْيا ، وازْدِهَارِ الصِّنَاعَةِ ، وَعِلاجِ الأمراضِ ، وحلِّ مُشْكِلاتِ النَّاسِ ، وتَقَدُّم البَشَريَّة، وسَعَادَةِ النَّاسِ فِى كُلِّ مَكانٍ.. لا فِى الحُرُوبِ والقِتالِ والتَّخرِيبِ والتَّدْمِيرِ..(٢)

* * *

(١) الْمعجزات : جمع معجزة ـ وهى الأمر الْخارق للعادة

(٢) التدمير : الْهلاك

انْتَهى (الإنْسَـانُ الْآلىُّ) من عَمَلـه .. وَحَمَلَ الشّبَكـةَ المَتِينةَ الثَّقِيلَة بكُـلّ مَا فِيهَا مِنِ صَنادِيـقَ وأجْهِزَةٍ.. واتَّجَهَ إلى دَاخِل الْمدِينةِ وَسَـط البِيُوتِ الْبَحْرِيَّة.. وَدَارَ خلْفَ بَيْتٍ مُرَّبعٍ كَبِيرٍ لَهُ قُبَّةٌ مستديرةٌ ..

وأَسْرَعَ (عُقْلَة الإصْبَعِ) وأُخْتُهُ وراءه .. وَدَارا خَلَفَ هَذَا البيتِ المربعِ .. لكنهُمَا لم يَجِدا (الإنْسَانَ الآلىَّ) .. فَأخَذَا يَبْحثَان عنْه فِى كُلِّ مَكانٍ.. مِنْ غَيْرِ فائِدةٍ ..

لقَدْ اخْتَفَى « الإنْسَانُ الآلىُّ » .. كأنَّ قَاعَ البَحْرِ قَدْ انْشقَّ (١) وابْتَلَعهُ ..

٢ ـ الاختراع العجيب :

وخَطرَتْ(لعُقْلَة الْإِصْبَعِ) فِكرَةٌ .. فَقَالَ لأخِتِهِ:

ـ تَعَـالى يا (أمـانى) نَنْظُرُمِـن الْنَافَـذةِ الزَّجاجِيـةِ.. حَيْثُ يُراقِبُـون «الإنْسَانَ الْآلىِّ» عَلَى شَاشَةِ (التِليفزيون).. رُبَّمَا نَعْرِفُ: أَيْن ذَهَبَ..؟!

قَالَتْ (أمانى) :

ـ فكْرةُ مُدْهِشَةٌ يا (عُقْلَةَ الإصبعِ) .. يا أَبَا الأفْكَارِ ..

ذهَبَ (عُقْلَـةُ الْإِصْبَعِ) وأُخْتُـهُ إلى النَّـافِذَة الـزُّجَاجِيّـة.. وَنَظَرا إلـى شَاشِـةِ (التِلِيفزيون) .. فَشَاهَدَا «الإنْسَانَ الآلىَّ» يَدْخُلُ أَحَدَ بيوتِ الْمَدينَةِ، مِنْ فَتْحَةٍ

---

(١) انشق : انفتح

خَاصَّةٍ تَسْمَحُ لَهُ بالدُّخُولِ ، مِن غَيْرِ أنْ يَدْخُلَ مَعَه شَىء مِن مَاءِ الْبَحْرِ..
وَنَظَـرا إِلى (تِلِيفِزْيُون) آخرَ كَبِيرٍ، لَهُ شَاشَةٌ ضَخْمَةٌ.. فَوَجَدَا مَكْتُوباً عَلَيْها :

التّجْرِبَة الخَامِسَةُ
لِتَوْليدِ الكَهْرباءِ بطَرِيقَةٍ جَدِيدَة

نَستَعْمِلُ فيها :

- المِيَاهَ الدَّافِئَةَ .. عِنْدَ سَطْحِ البَحْرِ.
- والمِيَاهَ البَارِدَةَ .. فى أعْمَاقِ البَحْرِ.

وشَاهَدا عَالِماً كَبِيراً وَمَعَهُ ثَلاثَةٌ مِن مُسَاعِدِيهِ يُقُولُ لَهم:
ـ أنْتُم تَعْرِفُون أهَمِّيـة «الْكَهْرُبَاء» فِى حَياتِنَا لإنَارَة البِيُوتِ والشَّـوارِعِ..
وإدَارِةِ المَصَانِعِ.. وَغَيْرَهَذَا.. وتَعْرِفُون أننا نَسْتَطِيع أنْ (نولِّدَ الْكَهْرُبَاء)
بِطُرقٍ كَثِيرةٍ.. منْها:

● اسْتَخدامُ (المَراوحِ الهَوائيةِ الكَبيرة):

التى يُحَرِّكُها الهَوَاءُ فَيَنْتُجُ عَنْ هَذِه الْحَركةِ كَهْرُبَاءُ.

● ومِنْهَا اسْتِغْلالُ الشلاَّلاتِ وَمَسَاقِط المِيَاه : فَعِنْدَما يَسْقطُ المَاءُ مِن مَكانٍ عَالٍ إلى مَكانٍ مُنْخفِضٍ.. يُحَرِّكُ آلة كالمِرْوَحَةِ.. وَهذِه (الحَرَكةُ) يَنْتُجُ عَنْها (كَهْرُباء)..

ثُـمَّ ظَهَر على شَـاشَـةِ (التِّليفزْيـون) شَكْلُ جهازٍ(١) ضَخْمٍ يَمْتَدُّ مِنْ سَطْحِ الماءِ حتَّـى أَعْماقِ البَحْـرِ.. وَوَقَـفَ إلى جِوَارِهِ (العَالِمُ الكَبِيرُ) يقول :

ـ الماءُ الـدَّافِئُ يَدْخُـلُ إلى الجِهازِ مِـنْ أَعْلَى.. عِنْدَ سَطْحِ البَحْرِ..

ـ والماءُ البـارِدُ يَدْخُـلُ إلى الجِهازِ مِـنْ أسْفَلَ.. عِنْدَ قَاعِ البَحْرِ ..

ونَسْتَفِيـدُ مِـنَ الفَـرْقِ فى دَرَجَـاتِ الحَرارَةِ بَيْنَ الماءِ البَارِدِ والماءِ الـدَّافِئ..

لِنَقُومَ بِإِدَارةِ مُحَرِّكٍ.. يُوَلِّدُ الكَهْرُبَاءَ..

---

(١) الجهاز : الأداة التى تؤدى عملا معينا ويمكن أن نقرأ الكلمة بفتح الجيم أو بكسرها.

● وَسَكَتَ العَالِم الكَبيرُ.. فَقَالَ واحِدٌ مِنْ مُساعِدِيه:

ـ وَهَذِهِ (الكَهْرُبَاء) طَاقَةٌ نظيفَةٌ لاتُلَوّثُ البِيئَـة كالبِتْرُولِ.. وَهِى طاقَةٌ مُتَوفّرةٌ بِسهُولةٍ، لأنَّ البِحارَ مَوْجُودَةٌ فى كُلِّ مَكانٍ.. أمامَ كلِّ النَّاسِ والدُّول .

قالَ العالِمُ الكَبِيرُ:

ـ واليَوْمَ سَنَقُومُ إنْ شاءَ اللهُ بِتكْرَارِ التَّجْرُبَةِ للمَرَّةِ الخَامِسَة.. لَعَلنَا نَصِلُ إلى النَتِيجةِ الطَّيِّبةِ الّتى نَرْجُوها..

وفَجْـأةً..

اضَّطَربت(١) المياهُ اضطراباً شديداً..

فخَافَ (عُقْلَةُ الإِصْبَعِ) أنْ تَضيعَ مِنهُ أُخْتُه وَسْطَ المَاء ـ كَمَا حَدَثَ مِن قبْلِ ـ فأمْسَكَ يَدَها بِسُرعَةٍ.. وَهُويَقُولُ:

ـ يَجبْ أَنْ يَتعلَّمَ الإنْسَانُ مِنْ تَجَارُبِهِ..

وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤمِنُ مِن جُحْرٍ مَرَّتيْنِ..

وبَعْدَ قَليلٍ ..

طوَّحَتْهُما الْمِياهُ إلى مَكانٍ بَعِيدٍ ..

---

(١) اضطربت : تحركت بشدة

٣ ـ صياد الإسفنج :

بعْدَ أنْ هَدَأتِ الْمِياهُ..

وجَدَ (عُقْلَةُ الْإصبعِ) وأُخْتُه أنَّهُما فِى مَكـانٍ آخر.. بَعِيداً عَنِ الْمدِينَةِ الْمَبْنِيَّةِ تَحْتَ سَطْحِ الْبَحْرِ..

* * *

وبَعْدَ فَتْرَةٍ منَ الزَّمنِ.. شاهَدا أحَدَ الْغَوَّاصِين، يرْتَدى[١] ملابِسَ غَرِيبَة..

ويَعْملُ فى صَيدِ الإسفِنجِ[٢]...

كـان يَرْتَـدِى مَلابِـسَ كَـامِلةً مـن الْمطَّاطِ، لَهـا رأْسٌ حَـدِيدىٌّ، بِـهِ نافِـذةٌ زُجَاجِيَّةٌ، يَنْظرُ منهـا فَيَرى ما حَوْلَهُ تَحْتَ سَطْح الْماءِ.. وتخْـرُج مِن هَذا الرَّأْسِ الْحَدِيدِىِّ أُنْبُوبةٌ من الْمطَّاطِ تَمْتدُّ إلى مـا فَوْقَ سَطْحِ المَاءِ، لتُوصِّلَ الْهواءَ إِلى الْغوَّاصِ.. لِيَتَنفَّسَ..

وفِى يَدِه خُطَّافٌ[٣] لهُ ثَلاثَةُ فُرُوعٍ يَنْتَزِعُ بـه الإسْفِنْجَ مِن قَاعِ البَحْرِ.. وَيضَعُهُ إِلَى جِوَارِه فِى كِيسٍ كَبِيرٍ..

---

(١) يرتدى : يلبس

(٢) الإسفنج : حيوان بحرى نباتى

(٣) الخطاف : آلة لصيد الإسفنج

ظَلَّ (عُقْلَـةُ الْإِصْبَعِ) وأُخْتُـهُ يتفرَّجـانِ[1] عَلى هَـذَا المنْظرِ الْطَّـرِيفِ بَعْـضَ الوقْتِ.. ثُمَّ اقتربَتْ أمَانى مِنْ قطْعَـةِ إسْفنْجٍ كَبيرةٍ فى قَاعِ البَحْرِ.. ومدَّتْ يدَها تَتَحسَّسُها[2]

وَفَجْـــأةً ..

نَزَلَ فَوْقَهَا خُطَّافُ الْغَوَّاصِ..

وصَاحَ (عُقْلَةُ الْإصبعِ) يُحذِّرُها [3]..

ولَكِنَّ الغوَّاصَ انتزَعَ[4] قِطْعةَ الإسفنْج .. ومَعها أمَانى..

وَوَضَعَها فى الْكِيسِ .. وَكَان الكيسُ قَدْ امْتلأَ، فأعْطَى الغوَّاصُ إشارةً بِحَبْلٍ في يدِه.. فَأخذَ الكِيسُ يَرْتَفعُ.. حَتَّى اختْفَى عَن الْأنْظَارِ..

حَاولَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) أنْ يَتَفَاهَمَ مَع الغوَّاصِ.. ويُخْبِرَهُ أنَّ أمانى قَدْ ذَهَبَتْ فى كِيسِ الإسْفِنجِ..

ولكِنْ يَظْهَرُ أنَّ صَـوتَ (عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ) لمْ يَصِلْ إلى أذُنِـى الغَوَّاص.. داخلَ الرَّأس الحَدِيدىِّ العَجِيبِ الذى يَلْبَسُهُ ..

---

(١) يتفرجان : يشاهدان
(٢) تتحسس : تتعرف
(٣) يحذرها : يخوفها
(٤) انتزع : أخذ

لم يَجِدْ(عُقْلَةُ الْإِصْبَـعِ) فَائدةً مِن مُحَاوَلةِ الْكَلامِ مَـعَ الْغَوَّاصِ، فَفَكَّر فِى أنْ يَصْعَدَ[1] إلى سَطْحِ الْماءِ، لِيَبْحَثَ عَنْ أُخْتِهِ، فِى كِيسِ الإسْفِنْج. فَأَخَذَ يَتَسلَّقُ أُنْبُوبـةَ المطَّاط التـى تَخرُجُ منْ الـرَّأس الحديدىِّ.. حَتـى وصَلَ إلـى السّطحِ، فَوَجَدَ زَوْرَقاً صَغِيراً فيه بَعْضُ الرِّجالِ.. وأكْوامٌ منَ الْإسفِنْج..

فأَخَذَ يَبْحثُ عَن أخْتِهِ.. ويُنَادِيها..

ولكنَّهُ لَمْ يَجِدْها .. ولَمْ يسْمَعْ أىَّ رَدٍّ..

فقَالَ فِى نفْسِهِ :

ـ رُبَّمَـا تَكُونُ قَـدْ تَخلَّصَتْ مِنَ الكِيـسِ.. وَعادَتْ إلـى الْبَحْر.. إذَنْ سـأعُودُ لأبْحثَ عَنْها فى الْقَاعِ..

وعنْدمَا استعدَّ لِيقْفِز[2] إلى الماءِ.. رأى أمَانى تَصْعدُ عَلى أُنْبوبَة الْمطَّاط..

فذَهَبَ إليها.. وغَاصَا مَعاً فِى مِياهِ البَحْرِ مَرَّةً ثَانِيَةً..

وكَانَ فِى انْتظارِهِمَا مَنْظَرٌ عجيبٌ..

---

(١) يصعد : يطلع

(٢) يقفز : ينط

مناقشة الفصل الخامس

أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما الأشياء الّتى كان يحملها الْإِنْسَانَ الْآلى؟

٢-كيف يعمل الْإِنْسَان الْآلى فى قاع الْبحر؟

٣-هناك فرق بين قدرة الْإِنسان الْبشرى والإِنْسَان الْآلى على الْعمل، وضح هذا الْفرق بالأمثلة.

٤-دار حوار بين تلميذين، أحدهما يفضل استخدام الْإِنْسَان الْبشرى فى الْمصانع والمزارع والآخر يفضل الْإِنْسَان الْآلى.

سجل هذا الْحوار مبيناً رأيك.

٥- استطاع الْإِنْسَان أن يولد الْكهرباء بطرق كثيرة اذكر بعضها.

٦- لماذا فشلت محاولة (عُقْلَةُ الْأصبع) للتفاهم مع الْغواص؟

٧- كيف وصلت (أمانى) إلى كيس الإسفنج ؟

٨- كيف عثر (عُقْلَةُ الْإِصْبَع) على أخته ؟

٩- ضع علامة (√) أمام الْعبارة الْصحيحة ، وعلامة (X) أمام الْعبارة غير الْصحيحة وصوب الْخطأ فيما يأتى:

أ) «الإنْسَان الْآلى» يعمل بدون توجيهات وتعليمات ( )

ب) يستطيع «الإنْسَان الْآلى» أن يقوم بالأعمال الْشاقة ( )

جـ) يلبس (صائد الْاسفنج) ملابس كاملة من الْمطاط ( )

د) استطاع (عُقْلَةُ الْإصْبَع) أن يتفاهم مع الْغواص ( )
وينقذ أمانى من كيس الْاسفنج

١٠- من الْممكـن أن يكون الْعلـم سبباً فـى سعادة الْإنْسَـان وتقدمـه ، كما يمكن أن يكون سبباً فى تعاسته ودماره.
اكتب موضوعاً يوضح ذلك.

الفصل السادس

١ـ الحِيتَانُ الْمُدهِشَةُ :

كانَ الغَوّاصُ ـ صَيادُ الإسْفِنْجِ ـ يَتَقَلَّبُ فِى المَاءِ.. كَأنَّهُ يَغْرَقُ..

وَنَظَرَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ).. فَرَأى أنْبُوبَةَ المَطَّاطِ، الَّتى تُوَصِّلُ الْهَواءَ إلى الْغوّاصِ، مَقْطُوعَةً..

قَالَتْ (أَمَانِى):

ـ مِسْكِينٌ هذا الْغَوّاصُ.. يَبْدُو أنَّهُ سَيغْرَقُ..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ):

إنَّهُ فِى خَطَرٍ ويَحْتَاجُ إلى مُسَاعَدَةٍ .. وَيَجِبُ أَنْ نُسَاعِدَهُ ..

فَكِّرِى مَعِى بِسُرْعَةٍ يَا (أَمَانِى) ..مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ نَفْعَلَ لِنُغِيثَ [١] هَذَا المَلْهُوفَ [٢] ..؟

وهُنَا ظَهَرَ ثَلاثَةٌ مِن الْحِيتَانِ.. طُولُ كُلٍّ مِنْها حَوَالى ثَلاثَةُ أمْتَارٍ..

---

(١) لنغيث: نعاونه ونساعده.

(٢) الملهوف: المضطر المستغيث.

واندَفَعْتِ الحِيتَانُ [1] نحْو الْغَوَّاصِ..

فصَاحَتْ (أَمَانِى) بِخَوْفٍ:

ـ أَلا يَكْفِى (الغَوَّاصَ) مَا هُوفِيهِ.. حَتى تَأْتِى هَذِه الْحِيتَانُ لِتُهاجِمَهُ..؟!

ولَكِـنْ .. حدَثَ شَيءٌ عَجِيبٌ..

إنَّ الحِيتَانَ الثَلاثَـةَ لَمْ تُهَاجِم الغَوَّاصَ.. وإِنَّمَـا أَخَذَتْ تَدْفَعُهُ.. وَتَـرْفَعُهُ إِلى أعْلَى.. حَتَّـى وَصَلَتْ بِهِ إِلـى سَطحِ الماءِ.. فَرآهُ زُمَـلاؤُه الّذِين فِـى الزَّوْرقِ.. وأنقَذُوه..

* * *

تعَجَّبَتْ (أَمَـانِى) ممـا رأَتْ.. ودُهِشَتْ عِنْدَمَا رَأتِ الْحِيتَـانَ قَدْ أنْقَذتِ الغَوَّاصَ.. وَسَمِعَتِ الرّجالَ الّذين فى الزَّورقِ يتحدَّثونَ..

قَالَ واحِدٌ مِنْهم:

ـ هَذِه الحِيتَـانُ مِن نَوْعِ (الدَّلافِيـن).. والدُّلفين حيوانٌ بَحْـرِىٌّ ذَكِىٌّ.. يُحِبُّ الإنْسَانَ.. ويْلعَبُ مَعَ الأطْفَالِ..

---

(١) الحيتان: ج (الحوت) من الحيوانات المائية الكبيرة الحجم.

مغامرات فى أعماق البحار

مطبعة الوليد - مدينة السادات

قَالَ آخرُ وهَوَ يَأخُذُ بَعْضَ الأسْمَاكِ مِن الزّورَقِ.. وَيَقْذِفُ بِهَا إلى الدَّلافِين:

ـ خُـذُوا.. هَذِه الأسْمَـاكَ التى تُحِبُّـونَهَا مُكَـافأةً لَكُـم عَلى إنْقَـاذِ صَدِيقِنَـا الغَوَّاصِ..

قَالَتْ (أَمَانِى) لأخِيها (عُقْلَةِ الإصْبَعِ) وَهِى تَقِفُ عَلى حَافَّةِ الزَّوْرقِ:

ـ إنَّ عَـالَمَ البِـحَارِ.. عَـامِرٌ بـالْعَجَائِبِ والغَـرَائِبِ والأسْرَارِ.. فَسُبْحَـان اللهِ الخَلاَّقِ العَلِيمِ، الَّذى خَلَقَ هَذَا الْكَونَ العَظِيمَ..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ):

ـ نَعَـمْ نَعَمْ يَا (أَمَـانِى).. والحَمْدُ لِلَّـهِ القَدِيـرِ.. الَّذى أعْطَى الإنْسَـانَ الْعَقْلَ والتَفْكِيرَ.. لِيَعْمُرَ هَذَا العَالَمَ الكبِيرَ..

٢ـ سَعفَانُ وشَعبَانُ :

نَظَرَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) إلى أُخْتِهِ..

وَلَكِن.. قَبْـلَ أنْ يَتَكَلَّمَ سَمِعَ أحَـدَ الرِّجَالِ الَّـذين فِـى الزَّوْرقِ يَقُولُ لِـزَمِيلِهِ بِدَهْشَةٍ:

ـ هَلْ سَمِعْتَ يا سَعْفَان.. ؟

هل سَمِعْتَ الصّوْتَ الَّذى كَان يَتَكلَّمُ الآن .. ؟!

قَالَ سَعْفَان:

ـ نَعَمْ ياشَعْبَان.. سَمِعْتُهُ.. ولَكِن مَن الَّذى كَانَ يَتكلَّمُ..؟؟

قَالَ شَعْبَانُ:

ـ لاأدْرِى[1] ياسَعْفَان.. وفِى الْحَقِيقَةِ أَنَا حَيْرَان..

وَهُنَـــا..

تَدَخَّلَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) فِى الْحَدِيثِ.. وقَالَ:

«أَنْتَ يَـاسَعْفَان.. وأَنْتَ يَـاشَعْبَان.. لادَاعِىَ للحَيْرةِ يـاإخْوان.. فَأنَـا (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وهَذِه أخْتِى أمَانِى..»

زَادَتْ دَهْشةُ سَعْفَان.. وزَادَتْ حَيْرةُ شَعْبَان.. وقَالَ الاثْنَان:

«أيْنَ أنْتَ يَا (عُقْلَةَ الإصْبَعِ)..؟ وأيْنَ أخْتُك أمَانِى..؟»

أمْسَكَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) يدَ أخْتِه أمَانِى، وَطَلَعَا فَوْق صُندوقٍ كَبيرٍ.. ثُمَّ قَالَ:

«نَحْنُ هُنا.. فَوْق الصُّندُوقِ الكَبيرِ..»

* * *

---

(١) لاأدرى: لاأعرف.

حَكَى (عُقْلَةُ الإصْبَـعِ) لِشَعْبَانَ وسَعْفَانَ قِصَّةَ مُغامـراتِهِ هُو وأخْتِهِ أمَـانِى فِى أعْمَاقِ الْبِحَارِ .. فدُهِشَ الرَّجُلانِ كَثيراً..

وقَال سَعْفَانُ:

«هَذَا أغْربُ شَىءٍ رأيتُهُ فِى حَياتِى..»

وقَالَ شَعْبَانُ:

«هَذَا أعْجَبُ شَىءٍ سَمِعْتُه طُولَ عُمْرى..»

فقَال (عُقْلَةُ الإصْبَعِ):

ـ عَلَى كُلِّ حـالٍ.. هَذِه فُرْصةٌ سَعِيدةٌ.. وَنَستَأذِنُ الآنَ فِـى الانْصِرَافِ لِنُكْمِلَ مُغَامَراتِنا المُدْهِشةَ فِى أعْمَاقِ الْبِحَارِ..

ما رَأيُـكِ يَا أمَانِى..؟ إنَّنَـا شَريكَانِ فِـى هَذِه المُغَامَرةِ.. ويجـبُ أنْ يَتَشَاوَرَ الشُّرَكَاءُ، لِيَكُونَ كُلُّ شَىءٍ بَيْنَهُم بالاتِّفَاقِ.. ما رَأيُكِ يَا (أمَانِى)..؟

قَالَتْ أمَانِى:

ـ رأيى يا (عُقْلَةَ الإصْبَعِ) أنَّهُ يَكْفِى مَا رأيْنَاهُ.. ولنَرْجِعْ إلى بَيْتِنَا يا أخْى العَزِيز..

حاوَلَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) أَنْ يؤثِّرَ عَلَى أخْتِهِ (أمَانِى) لِتَسْتَمِرَّ مَعَهُ فِى المُغَامَراتِ الّتِى يُحبُّها، فَقَال لَهَا:

ـ ولَكِنَّنا لَمْ نَذْهَبْ بَعْدُ إلى أُخْتِنَا (هَالَة) .. وإلى (عَلاءِ الدِّينِ) فِى سَيْنَاء..

قَالَتْ (أمَانِى):

ـ نَذْهَبُ إليْهِما إنْ شَاءَ اللَّهُ فِى وَقْتٍ آخَرَ..

قَالَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ):

ـ والمُغَامَرَاتُ الْعَجِيبَةُ.. والحَوَادِثُ الغَرِيبَةُ.. كَيْفَ نَتْرُكُهَا ياأمَانِى..؟

قَالَتْ أمَانِى:

ـ نَتْرُكُهَا لِرِحْلَةٍ أخْرَى، فَأنَا اشْتَقْتُ كَثِيراً لِرُؤيَةِ أبِى وأمِى، وأخْتِى مُنى يا (عُقْلَةَ الإصْبَعِ)..

فقَال (عُقْلَةُ الإصْبَعِ):

ـ الأمْرُ لِلَّهِ ياأمَانِى.. وأنا أيْضاً اشْتَقْتُ لِرُؤيتِهِم، وأُرِيدُ أنْ أحْكِىَ لأخْتِى (مُنَى) كُلَّ مَا شَاهَدْنَاهُ..

فقَال شَعْبَانُ:

ـ وَنَحْنُ عَلى اسْتِعْدَادٍ لأن نُوصِلَكُما إلى أىِّ مَكانٍ.. وَيُسْعِدُنا أنْ تَرْجِعَا مَعَنَا إلى أَرْضِ الوطنِ..

قَال (عُقْلَةُ الإصْبَعِ):

ـ قَدْ قَبِلْنَا دَعْوتَكُمَا .. وَشُكْراً جَزِيلاً..

* * *

وفَجْـأةً..

اهْتَزَّ الـزَّوْرَقُ اهتِزَازةً شَدِيـدَةً عِنْدَما مَـرَّتْ تَحْتَهُ مَوْجَـةٌ عَالِيةٌ.. فَفَقَـدَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) وأخْتُه (أمَانِـى) تَوازُنَهُما.. فتَدَحْرَجَا مِن عَلـى الصّنْدُوقِ.. وَسَقَطَا فِى الْبَحْرِ.. إلى أسْـفَلِ..

إلى أسْـفَلَ..

إلى أسْـفَلَ..

حَتى استقَرَّا[1] فِى القَاعِ ..

٣ـ العَوْدَةُ :

وَجَدَ (عُقْلَةُ الإصْبَعِ) نَفْسَـهُ يَرْقُدُ عِلى جَنْبِه فِى قَـاعِ الْبَحْرِ.. والْمِيَاه تُغَطِّيه.. وَتُحِيطُ بِهِ مِن كُلِّ جَانِبٍ.. وتَحْتَ رَأْسِـهِ حَجَرٌ كَأنَّه وِسَادَةٌ تُغَطِّيهَا مَادَةٌ خَضْرَاء طَرِيَّةٌ..

تَقَلَّـبَ (عُقْلَةُ الإصْبَـعِ) فِـى هَذَا الفِـرَاشِ الْعَجِيـبِ.. وَسَمِـعَ صَوْتَ أخْتِـه (أمَانِى) تَتَكَلَّمُ.. وأُخْتُهُ (مُنَى) تَرُدُّ عَلَيْهَا..

---

(١) استقرّا : ثبتا.

فَقَال لِنَفْسِه:

ـ (أمَـانِى) تَتَكَلَّمُ..؟

مَعْقُولٌ.. فَهِى شَرِيكَتِى فِى هَذِهِ الْمُغَامَرَةِ..

وَلَكن.. (مُـنَى)..؟!!

لَقَدْ تَرَكْتُها فِى الْبَيْتِ.. فَكَيْفَ جَاءتَ إلى قَاعِ الْبَحْرِ..؟!!

هَلْ تَحوَّلَتْ هِى أيْضَا إلى (عُقْلَةِ إصْبَعٍ)..؟

عَلـى أى حَالٍ.. لَقَـدْ أصْبَحْنَـا ثَلاثَـةً.. وَيَبْدُو أَنَّ المُغَـامَـرَة سَتَزْدَادُ حَـلاوَةً وَجَمَالاً..

وأحسَّ بِيَدٍ تَهُزُّه بِرِفْقٍ(١)..

فَقَال: نَعَمْ نَعَمْ.. يَا (مُنَى).. كَيْفَ تَحوَّلتِ إلى (عُقْلَةِ إصْبَعٍ).. ؟!

وَكَيْفَ جِئتِ إلى هُنَا.. فِى قَاعِ الْبحْرِ..؟!

وأحَسَّ بِاليَدِ تَهُزُّهُ مَرَّةً ثَانِيةً.. فَقَالَ:

ـ لا يَهُـم كَيْفَ تَحـوَّلتِ إلى (عُقْلَـةِ إصْبَعٍ).. ولا يَهُمُّ كَيْـفَ جِئتِ إلـى قَاعِ الْبَحْرِ.. المُهِمُ أنَّـك سَتَشْتَرِكِينَ مَعَنَا فِى المُغَامَرَاتِ..

---

(١) رفق: لين.

إنَّ (أمَانِى) تُرِيدُ أنْ تَعُودَ إلى الْبَيْتِ.. فتَعَالىَ أنْتِ مَعِى لِنُكْمِلَ المُغَامَرَاتِ..

إنَّهَا مُغَامَرَاتٌ جَمِيلَةٌ سَتُعْجِبُكِ.. فَأنْتِ تُحِبِّينَ الْخَيالَ.. وَكَثِيراً مَا تَعِيشِينَ فِى الأحْلَامِ.. أنَا أعْرِفُكِ جَيّداً.. فَمَا رَأْيُكِ..؟

عَادَتِ اليدُ تَهُزُّهُ بِرِفْقٍ مَرَةً ثَالِثَةً..

وَسَمِعَ صوتَ أخْتِهِ (مُنَى) تَقُولُ:

- **أَلا تُرِيدُ أنْ تَصْحُوَ يا (أسامة) ..؟!**

وَهَزَّتْهُ بِرِفْقٍ مَرَّةً رَابِعَةً..

* * *

فَفَتَحَ عَيْنَيهِ.. وَنَظَرَ حَوْلَهُ بِدَهْشَةٍ.. وَهُوَ يَقُولُ:

- أيْنَ أنَـا..؟ أيْنَ الْبَحْـرُ..؟ أيْنَ المَـاءُ..؟!

فَوَجَدَ (أمَانِى) و(مُنَى) تَنْظُرَانِ إلَيْهِ.. وَتَبْتَسِمَانِ..

وَوَجَدَ نَفْسَـهُ مَازَالَ فِـى حَدِيقَـةِ الْمَنْزِلِ.. عَلَـى الأعْشَابِ الْخَضْـرَاءَ.. وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَه إلى شَجَرةٍ.. وإلى جِوَارِه قِصَّةُ (مُغَامَرَاتِ عُقْلَةِ الإصْبَعِ).. فَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ وَأحَسَّ أنَّـهُ كَانَ يحلُمُ.. حُلْمًا طَوِيلًا عَجِيبًا.. فَقَـامَ يَحْكِى لأخْتَيْهِ (مُنَى) و(أمَانِى) كُلَّ مَـارَآهُ.. فِى أعْمَاقِ الْبِحَارِ..

مناقشة الفصل السادس

أجب عن الأسئلة التالية :

١ ما سبب تعرض الغواص للخطر؟

٢ لماذا أنقذت الحيتان الغواص؟ وعلام يدل ذلك؟

٣ أين وجد (عقلة الإصبع) نفسه بعد سقوطه فى البحر؟

٤ (اختل توازنهما) ـ (فقدا توازنهما) وضح الفرق بين التعبيرين.

٥ ما رأيك فيما رآه (عقلة الإصبع) فى حلمه العجيب؟

٦ رأى (عقلة الإصبع) فى حلمه أشياء خيالية. اذكرها.

٧ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة: وصوب الخطأ فيما يأتى:

(أ) يستخدم الغواص أنبوبة مطاطية توصل له الماء. ( )

(ب) طول (الدولفين) حوالى ثلاثة أمتار ( )

(جـ) توصل الإنسان إلى كل أسرار عالم البحار ( )

(د) فتح (عقلة الإصبع) عينيه فوجـد نفسه فى حديقة المنزل. ( )

(هـ) كل ما رآه (عقلة الإصبع) فى حلمه خيال لا وجود له فى الواقع

( )

(٨) (الغريب) [ا.ل. غ . ر . ى . ب)

استبدل بأحـد حروف الكلمة حرفا مـن عندك لتكون كلمة جـديدة فى كل مرة مثال: الغروب .....، ..... ، ..... .

أسئلة عامة على القصة

س ١ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة: وصوب الخطأ فيما يأتى:

(أ) يستخدم الإنسان الآن وسائل حديثة تشبه البساط المسحور.
( )

(ب) سمكة (أبو سيف) لها طرف طويل طوله متران تقريبا ( )

(جـ) اقترب (عقلة الإصبع) من الأشباح السوداء فوجدها أشخاصا تسبح فى الماء ( )

(د) صُنِعَتْ (سفينة الأعماق) خصيصا لاكتشاف أعماق البحر( )

(هـ) الإنسان الآلى يملك القدرة على التفكير ( )

س ٢ : (مغامرة «عقلة الإصبع» بين الحقيقة والخيال)
تحت هذا العنوان اكتب الخيالى والحقيقى فى أحداث هذه المغامرة.

س ٣ : اكتب بطاقة تعريف بكل مما يأتى:
المدينة العجيبة ــ الإنسان الآلى ـ الأخطبوط ـ الدلافين ــ الأسماك المضيئة.

س ٤ : أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:
(أ) الإنسان البشرى أفضل من الإنسان الآلى لأن الله أعطاه.....،
.....

(ب) يضع حيوان المرجان الصغير ..... التـى تكبر وتكبر حتى تتكون منها .....

(جـ) يتصـف الحمام الـزاجل بـ ..... و ..... وكان يستخـدم فى .....

(د) يرتـدى صياد الإسفنـج ملابـس من ..... لهـا رأس حديـدى به .....

س ٥ : من مخلوقات الكون ما يجعلنـا نردد عبارة (سبحان الله) .....

من مشاهداتك ومعلوماتك اذكر بعض هذه المخلوقات.

س ٦ : هات جمع كل كلمة مما يأتى وضعه فى جملة من إنشائك

عمق ـ جزيرة ـ ذراع ـ طريق ـ قبة ـ تجربة ـ همة ـ قناع

س ٧: حل الكلمات المتقاطعة الآتية:ـ

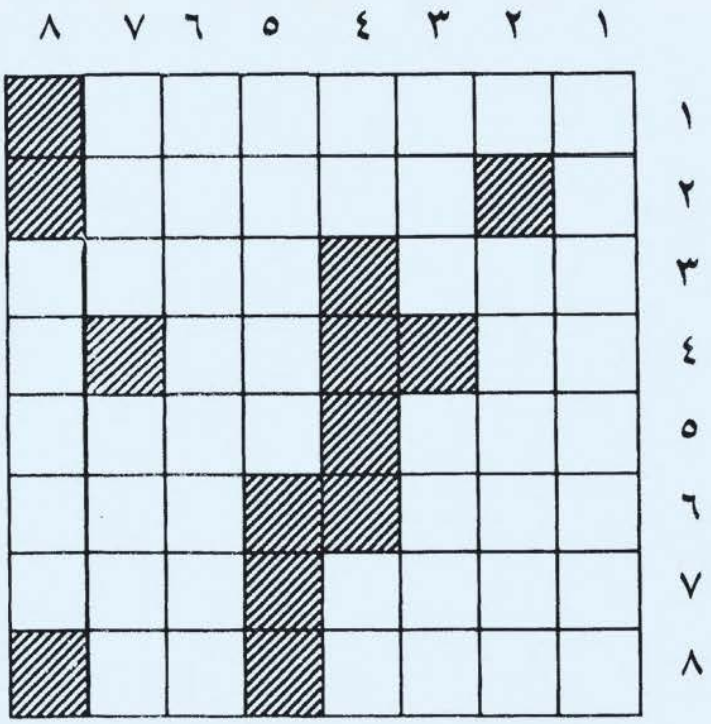

أفقيا:ـ

١ ـ من الأسماك.

٢ ـ تزحلق.

٣ ـ هجوم (معكوسة) ـ جاف.

٤ ـ نصف كلمة (مولع) ـ من الطيور.

٥ ـ بشر ـ يكتبه (معكوسة).

٦ ـ مفرد (أشباح) ـ ظهر.

٧ ـ واضحا (معكوسة) ـ نصف (مهرولة).

٨ ـ (درار) مبعثرة ـ هر (معكوسة).

رأسيا:ـ

١ ـ من أسماء الأسماك.

٢ ـ صفوف.

٣ ـ من الأحجار الكريمة ـ الشعور (معكوسة).

٤ ـ دق ـ من الأقارب.

٥ ـ أرض يحيطها الماء من كل جانب.

٦ ـ من الحيوانات البحرية.

٧ ـ بحث ـ الـ ..... من أسماء الله الحسنى.

٨ ـ وسيلة نقل بحرية.

س ٩: سجل ما أعجبك ومالم يعجبك فى هذه المغامرة، موضحا السبب.

س ١٠: ما الدروس التى تعلمتها من خلال قراءتك لهذه المغامرة؟

س ١١: إذا سنحت لك فرصة القيام بمغامرة، فما المغامرة التى تحب أن تقوم بها؟ ولماذا؟

الفهرس

الفصل الأول

١ ـ قصور فى الهواء ٥
٢ ـ أحلام .. فى المنام ٩
٣ ـ على ظهر الحمامة ١٣
● مناقشة الفصل الأول ١٩

الفصل الثانى

١ ـ أين أمانى .. ؟ ٢٣
٢ ـ معارك تحت الماء ٢٦
٣ ـ الأشباح السوداء ٣٤
● مناقشة الفصل الثانى ٣٨

الفصل الثالث

١ ـ العثور على أمانى ٤١
٢ ـ الجزيرة الحديدية ٤٤
٣ ـ طائرة مروحية ٥٠
● مناقشة الفصل الثالث ٥٣

الفصل الرابع

١ ـ حلم أم علم..؟ ٥٥
٢ ـ سفينة الأعماق ٥٩
٣ ـ مدينة تحت البحر ٦٤
● مناقشة الفصل الرابع ٦٦

الفصل الخامس

١ ـ الإنسان الآلى ٦٩
٢ ـ الاختراع العجيب ٧٧
٣ ـ صياد الإسفنج ٨٢
● مناقشة الفصل الخامس ٨٥

الفصل السادس

١ ـ الحيتان المدهشة ٨٧
٢ ـ سعفان وشعبان ٩٠
٣ ـ العودة ٩٥
● مناقشة الفصل السادس ٩٨
● أسئلة عامة على القصة ١٠٠

عدد الصفحات بالغلاف :١٠٨ صفحة
المقاس : ٥٧ × ٨٢ سم
نوع الورق : ٧٠ جرام والغلاف ١٨٠ جرام
ألوان الطبع : ٤ لون للداخلى والغلاف
رقـم الكتـاب: ٦٠/١٠/١/٣٣/٥/٤٣